



Enquête Nationale
sur la Migration
Internationale

المسح الوطني
للهجرة
الدولية



الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE



بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

Enquête Nationale sur la Migration Internationale

المسح الوطني للهجرة الدولية

الفهرس

i	توطئة
ii	ملخص
1	مصطلحات ومفاهيم

الباب الأول: غير المهاجرين

4	1.1. نوايا الهجرة ومحدداتها
5	2.1. المهاجرون المحتملون والتخطيط للهجرة
9	3.1. أسباب الهجرة المحتملة إلى الخارج
11	4.1. بلدان المقصد للهجرة المحتملة
12	5.1. أسباب عدم الهجرة
13	6.1. خيار الهجرة بصفة غير نظامية
14	

الباب الثاني: المهاجرون الحاليون

16	1.2. مخزون المهاجرين الحاليين المقيمين في الخارج توزيعهم الجغرافي
17	2.2. ملامح المهاجرين الحاليين
20	3.2. ظروف المغادرة من تونس
24	4.2. النشاط والشغل في بلد الاستقبال
30	5.2. الاستثمارات
33	

الباب الثالث: المهاجرون العائدون

36	1.3. مخزون المهاجرين العائدين وتدفقاتهم .. وتوزيعهم الجغرافي
37	2.3. ملامح المهاجرين العائدين عند المغادرة و العودة
41	3.3. ظروف المغادرة من تونس
43	4.3. ظروف العودة إلى تونس
45	5.3. النشاط والشغل للمهاجرين العائدين
52	6.3. الاستثمارات
57	

- 61 1.4. المهاجرون الأجانب المقيمون في تونس: أعدادهم وتركيباتهم
- 65 2.4. المهاجرون الأجانب المقيمون في تونس في سنّ الخامسة عشرة فما فوق
- 65 1.2.4. ملامح المهاجرين الأجانب في سنّ الخامسة عشرة فما فوق
- 69 2.2.4. نشاط وشغل
- 72 3.2.4. ظروف الدخول الى تونس
- 75 4.2.4. نوايا وآفاق الهجرة
- 78 ملحق : منهجية المسح

الجداول

- 5 الجدول 1 : توزيع غير المهاجرين حسب نوايا الهجرة والجنس(%)
- 7 الجدول 2: توزيع غير المهاجرين حسب نوايا الهجرة ومنطقة الإقامة(%)
- 10 الجدول 3: توزيع المهاجرين المحتملين الذين لهم خطة محددة للهجرة حسب نوع الخطوة المتخذة (%)
- 11 الجدول 4: توزيع المهاجرين المحتملين الذين تواصلوا مع وسيط للحصول على عمل في الخارج، حسب نوع الوسيط والجنس (%)
- 12 الجدول 5: توزيع المهاجرين المحتملين حسب سبب الهجرة والجنس (%)
- 13 الجدول 6: توزيع المهاجرين المحتملين حسب بلد الهجرة والجنس (%)
- 14 الجدول 7: توزيع غير المهاجرين الذين لا ينوون الهجرة حسب سبب عدم الهجرة والجنس (%)
- 17 الجدول 8: توزيع المهاجرين الحاليين حسب مناطق الإقامة
- 20 الجدول 9: توزيع المهاجرين الحاليين حسب الجنس والفئة العمرية
- 21 الجدول 10: توزيع المهاجرين الحاليين حسب متوسط العمر عند المغادرة وعند إجراء المسح
- 21 الجدول 11: توزيع المهاجرين الحاليين حسب الجنس والحالة المدنية عند المغادرة والوضعية الحالية (%)
- 23 الجدول 12: توزيع المهاجرين الحاليين حسب فترة المغادرة والمستوى التعليمي (%)
- 24 الجدول 13: توزيع المهاجرين الحاليين حسب سبب المغادرة والجنس
- 25 الجدول 14: توزيع المهاجرين الحاليين حسب سبب المغادرة ومنطقة الاستقبال
- 25 الجدول 15: توزيع المهاجرين الحاليين حسب فترة المغادرة وبلد الاستقبال (%)
- 26 الجدول 16: توزيع المهاجرين الحاليين حسب فترة المغادرة وبلد الاستقبال (%)
- 26 الجدول 17: توزيع المهاجرين الحاليين حسب حيازة وثائق الدخول إلى بلد الاستقبال والجنس
- 27 الجدول 18: توزيع المهاجرين الحاليين حسب الوضعية الإدارية الحالية والجنس
- 29 الجدول 19: توزيع المهاجرين الحاليين حسب أقدمية الهجرة
- 30 الجدول 20: نسبة المهاجرين الحاليين حسب النشاط والجنس، قبل وأثناء الجائحة (%)
- 31 الجدول 21: توزيع المهاجرين الحاليين المشتغلين، حسب الجنس والوضعية في العمل، قبل وأثناء الجائحة
- 34 الجدول 22: توزيع المهاجرين الحاليين الذين استثمروا في تونس حسب قطاع النشاط
- 37 الجدول 23: توزيع المهاجرين العائدين حسب منطقة الإقامة (%)
- 40 الجدول 24: توزيع المهاجرين العائدين حسب بلد الاستقبال وفترة العودة (%)
- 41 الجدول 25: توزيع المهاجرين العائدين حسب الجنس وفترة العودة
- 41 الجدول 26: توزيع المهاجرين العائدين حسب السن عند العودة والجنس
- 42 الجدول 27: توزيع المهاجرين العائدين حسب الجنس والحالة المدنية عند المغادرة وعند العودة (%)
- 42 الجدول 28: توزيع المهاجرين العائدين حسب معرفة القراءة والكتابة، والجنس، وفترة العودة (%)
- 43 الجدول 29: توزيع المهاجرين العائدين حسب المستوى التعليمي والجنس وفترة العودة (%)
- 44 الجدول 30: توزيع المهاجرين العائدين حسب السبب الرئيسي للمغادرة والجنس، وفترة العودة (%)
- 45 الجدول 31: متوسط مدة الهجرة حسب بلد الاستقبال

48	الجدول 32: توزيع المهاجرين العائدين حسب الجنس وفترة العودة
49	الجدول 33: توزيع المهاجرين العائدين حسب الجنس والشخص الذي اتخذ قرار العودة (%)
49	الجدول 34: توزيع المهاجرين العائدين حسب عودة .. القرين
50	الجدول 35: توزيع المهاجرين العائدين الذين اعترضتهم صعوبات حسب طبيعة الصعوبة والجنس (%)
51	الجدول 36: توزيع المهاجرون العائدين حسب نوايا الهجرة من جديد، والجنس، وفترة العودة (%)
51	الجدول 37: توزيع المهاجرين العائدين الذين لا ينوون الهجرة من جديد، حسب سبب البقاء في تونس والجنس (%)
52	الجدول 38: توزيع المهاجرين العائدين حسب الجنس ونوع النشاط قبل المغادرة
52	الجدول 39: توزيع المهاجرين العائدين حسب الفئة العمرية ونوع النشاط قبل المغادرة
53	الجدول 40: توزيع المهاجرين العائدين حسب الجنس ونوع النشاط في .. بلد الاستقبال
54	الجدول 41: توزيع المهاجرين العائدين حسب الجنس ونوع النشاط المهني عند إجراء المسح
54	الجدول 42: توزيع المهاجرين العائدين حسب الفئة العمرية ونوع النشاط عند إجراء المسح (%)
55	الجدول 43: توزيع المهاجرين العائدين غير الناشطين مهنيًا حسب الجنس وسبب عدم النشاط عند إجراء المسح (%)
56	الجدول 44: توزيع المهاجرين العائدين العاملين حسب الوضع المهني عند إجراء المسح والمنطقة العائدين منها (%)
57	الجدول 45: المهاجرين العائدين الذين استثمروا في تونس حسب قطاع النشاط وفترة العودة
61	الجدول 46: توزيع جملة المهاجرين الأجانب في تونس حسب مناطق الإقامة
63	الجدول 47: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس... حسب الجهة القادمين منها
64	الجدول 48: التركيبة حسب الجنس، نسبة الذكور، متوسط العمر، حسب منطقة بلد الجنسية
65	الجدول 49: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس حسب الفئة العمرية
66	الجدول 50: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس البالغين من العمر 15 سنة فما فوق حسب الحالة المدنية والفئة العمرية (%)
69	الجدول 51: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس والبالغين سن الخامسة عشرة فما فوق حسب الجنس ونوع النشاط
70	الجدول 52: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس والمشتغلين حسب الفئة العمرية والجنس (%)
71	الجدول 53: توزيع الوضع المهني للمهاجرين الأجانب المقيمين بتونس حسب منطقة البلد الذي يحمل جنسيته (%)
71	الجدول 54: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس حسب قطاع النشاط الرئيسي والجنس (%)
72	الجدول 55: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس حسب قطاع النشاط الرئيسي ومنطقة البلد الذي يحمل جنسيته
73	الجدول 56: توزيع المهاجرين الأجانب في سن الخامسة عشرة فما فوق حسب فترة الدخول إلى تونس (%)
75	الجدول 57: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس حسب سبب الدخول ومنطقة بلد الجنسية (%)

الرسوم البيانية

- الرسم البياني 1: نسبة غير المهاجرين الذين ينوون الهجرة إلى الخارج حسب للفئة العمرية (%)
- الرسم البياني 2: نسبة غير المهاجرين الذين ينوون الهجرة إلى الخارج حسب المستوى الدراسي (%)
- الرسم البياني 3: نسبة الشباب بين 15 و29 سنة الذين ينوون الهجرة بالمقارنة مع السكان غير المهاجرين البالغين من العمر 15 سنة فما فوق، بحسب الولاية
- الرسم البياني 4: المهاجرون المحتملون حسب مدى وجود خطة محدّدة للهجرة والمستوى الدراسي (%)
- الرسم البياني 5: نسب غير المهاجرين المستعدين للهجرة بطريقة غير نظامية بحسب مناطق الإقامة (%)
- الرسم البياني 6: التدفقات المغادرة للمهاجرين الحاليين بين 2010 و2020
- الرسم البياني 7: المهاجرون الحاليون حسب الجنس وبلد الاستقبال منذ سنة 2000 (فترة المغادرة) (%)
- الرسم البياني 8: المهاجرون الحاليون في سنّ 15 عاماً فما فوق حسب الولاية
- الرسم البياني 9: المهاجرون الحاليون حسب الجنس والسن
- الرسم البياني 10: المهاجرون الحاليون حسب الجنس والمستوى التعليمي (%)
- الرسم البياني 11: توزّع المهاجرين الحاليين المتمدرسين حسب البلد الاستقبال (%)
- الرسم البياني 12: نسب المهاجرين الحاليين الحاصلين على عقد شغل أو وعد بالتشغيل في بلد الاستقبال قبل مغادرة بين 2010 و2020
- الرسم البياني 13: نسب المهاجرين الحاليين بحسب تركيبة الشبكة في بلد الاستقبال عند الهجرة للمرة الأولى
- الرسم البياني 14: المهاجرون الحاليون الذين تلقوا مساعدةً بحسب نوع المساعدة لدى الهجرة للمرة الأولى
- الرسم البياني 15: نسب المهاجرين الحاليين المشتغلين قبل الجائحة، حسب جهة الاستقبال (%)
- الرسم البياني 16: المهاجرون الحاليون المشتغلون قبل الجائحة حسب قطاع النشاط في بلد الاستقبال (%)
- الرسم البياني 17: نسبة المهاجرين الحاليين الذين استثمروا في تونس بحسب السن (%)
- الرسم البياني 18: نسبة المهاجرين الحاليين الذين استثمروا في تونس بحسب أقدمية الهجرة (%)
- الرسم البياني 19: المهاجرون الحاليون حسب للصعوبات التي واجهوها لدى إنشاء مشروع في تونس
- الرسم البياني 20: أعداد المهاجرين العائدين بحسب سنة العودة بين 2010 و2020
- الرسم البياني 21: المهاجرون العائدون البالغون من العمر 15 سنة فما فوق حسب ولاية الإقامة
- الرسم البياني 22: المهاجرون العائدون حسب بلد الاستقبال والجنس (%)
- الرسم البياني 23: المهاجرون العائدون حسب سبب المغادرة الرئيسي ومنطقة البلد المقصد

- 47 الرسم البياني 24: المهاجرون العائدون حسب الجنس والسبب الرئيسي للعودة (%)
- 48 الرسم البياني 25: العدد المقدّر للمهاجرين العائدين من ليبيا وفرنسا وإيطاليا، حسب سنة العودة بين 2010 و2020
- 53 الرسم البياني 26: المهاجرون العائدون المشتغلون حسب قطاع النشاط في آخر بلد استقبال (%)
- 55 الرسم البياني 27: نسب المهاجرين العائدين المشتغلون في تونس في وقت إجراء المسح، بحسب بلد القدوم (%)
- 56 الرسم البياني 28: المهاجرون العائدون المشتغلون حسب قطاع النشاط عند إجراء المسح (%)
- 57 الرسم البياني 29: نسبة المهاجرين العائدين الذين استثمروا في تونس حسب أقدمية الهجرة (%)
- 58 الرسم البياني 30: المهاجرون العائدون الذين استثمروا في تونس حسب الصعوبات التي صادفوها لدى إنشاء مشروعهم (%)
- 62 الرسم البياني 31: نسبة الأجانب المقيمين في تونس من أصل إجمالي عدد السكان
- 65 الرسم البياني 32: تركيبة الأجانب المقيمين في تونس البالغين الخامسة عشرة سنة فما فوق حسب السن والجنس (%)
- 67 الرسم البياني 33: السكان الأجانب المقيمون في تونس في سنّ الخامسة عشرة فما فوق حسب المستوى التعليمي والجنس (%)
- 68 الرسم البياني 34: الأجانب المقيمون في تونس والبالغين الخامسة عشرة سنة فما فوق حسب منطقة القدوم والمتحصّلين على شهادات عليا (%)
- 69 الرسم البياني 35: السكان الأجانب المقيمون في تونس في سنّ الخامسة عشرة فما فوق حسب منطقة القدوم ومدى إتقان الدارجة التونسية (%)
- 70 الرسم البياني 36: نسب (%) المشتغلين بين السكان في سن الخامسة عشر فما فوق حسب منطقة الجنسية
- 73 الرسم البياني 37: الوافدون خلال الفترة من سنة 2015 إلى الثلاثية الأولى من سنة 2021 حسب منطقة الجنسية (%)
- 74 الرسم البياني 38: أسباب الهجرة الوافدة إلى تونس (%)
- 76 الرسم البياني 39: نية البقاء في تونس (%)
- 76 الرسم البياني 40: المهاجرون الراغبون في مغادرة تونس حسب سبب المغادرة الرئيسي (%)
- 77 الرسم البياني 41: المهاجرون الراغبون في مغادرة تونس حسب فترة المغادرة المتوقعة ومنطقة الجنسية (%)
- 77 الرسم البياني 42: المهاجرون الراغبون في مغادرة تونس حسب الوجهة ومنطقة الجنسية

أصدر هذا التقرير المعهد الوطني للإحصاء بالتعاون مع المرصد الوطني للهجرة، وهو يستعرض النتائج الرئيسية لأول مسح للهجرة الدولية بتونس و يقيّم الوضع الراهن لظواهر الهجرة انطلاقاً من التراب التونسي وقد اعتمد هذا التقرير على المسح الذي يندرج ضمن البرنامج المتوسطي للبحوث الميدانية المتناسقة حول الهجرة الدولية والذي انجز خلال الفترة المتراوحة بين جويلية 2020 ومارس 2021

واتسمت السنتان المنصرمتان بانتشار جائحة كوفيد- 19 التي ألقت بثقلها على كافة جوانب الحياة الإنسانية، بما في ذلك التنقل وبالتالي تدفقات الهجرة، وبغضّ النظر عن هذه الظروف المستجدة فقد تزايدت هذه التدفقات خلال العقد الفائت، أكان ذلك من تونس أم باتجاهها، في أعقاب التوترات الجيوسياسية التي شهدتها المنطقة حيث أثرت هذه الاضطرابات على أعداد المهاجرين، فضلاً عن ملامحهم وأشكال هجرتهم.

إزاء هذه التغييرات، أكّدت تونس، باستمرار عن ارادتها الراسخة باعتماد استراتيجيات وسياسات في مجال الهجرة تهدف إلى تحقيق هجرة آمنة ومنظمة ونظامية. ولعلّ انضمامها إلى الاتفاق العالمي للهجرة، ومواصلة الحوار مع الاتحاد الأوروبي بشأن الشراكة حول حرية التنقل، واعتماد أجندة أهداف التنمية المستدامة، خير دليل على التزامها واستعدادها لإيجاد حلول مشتركة مع الشركاء الإقليميين في مواجهة الظواهر المعقدة للهجرة.

ويهدف المسح، بشكل رئيسي، إلى سدّ الثغرات في البيانات، وتحديد وصياغة مجموعة من المؤشرات ذات الصلة بغية تعزيز نظام المعلومات حول الهجرة الدولية في تونس. وتعد هذه المرحلة أساسية في مسار تركيز حوكمة فعالة للهجرة، وتمثل نتائج المسح أداة قيمة لتحليل أفضل لهذه الظاهرة، وصياغة منطقية لسياسات واستراتيجيات الهجرة.

تولى إنجاز هذا المسح المعهد الوطني للإحصاء وبتمويل من الاتحاد الأوروبي في إطار المكوّن الأول لبرنامج "الحوكمة الاستراتيجية للهجرة" في تونس (Progress Migration). الذي يتولى قيادته المرصد الوطني للهجرة ويقوم المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة بالإشراف على تنفيذه.

أحلام الهمامي

المديرة العامة

المرصد الوطني للهجرة

عدنان الأسود

المدير العام

المعهد الوطني للإحصاء

موجز تحليلي

وفقاً للإحصاءات الصادرة عن المنظمة الدولية للهجرة، بلغ عدد المهاجرين عبر العالم، في سنة 2020، 281 مليون مهاجر، أي ما يعادل 3.6% (من سكان العالم). ومع أنّ تدفقات الهجرة تباطأت في الآونة الأخيرة نتيجة جائحة كوفيد-19، إلا أنّ الاتجاهات المسجلة في السنوات العشرين الماضية تدلّ على تسارع عمليات الهجرة بمختلف أشكالها، أطوعية كانت أم قسرية.

لم تشدّ تونس عن هذا الاتجاه، لا سيما منذ سنة 2011. فتأثّر مشهد الهجرة التونسي بتغييرات ملحوظة، أكان ذلك على صعيد التدفقات المغادرة للأراضي التونسية أم الوافدة إليها. من هذا المنطلق، يسعى هذا التقرير إلى التعرّف على المحدّات الأساسية لهذه الظاهرة، ورسم لمحة عن مختلف فئات المهاجرين، مع تقدير أعدادهم في كل فئة.

غير المهاجرين

في إطار هذا المسح، يُعتبر غير مهاجر، كل شخص يبلغ من العمر 15 سنة فما فوق، وصرّح بأنه لم يقم قط في أي بلد آخر غير تونس لأكثر من ثلاثة أشهر.

أعلن خمس (1/5) غير المهاجرين عن نيّتهم في الهجرة إلى الخارج. انطلاقاً من هذه الأرقام، أمكن تحديد خصائص الأشخاص الذين لديهم الهجرة: فتبيّن أن من ينوي الهجرة هم غالباً الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة، غير المتزوّجين والعاطلين عن العمل والقاطنين في إقليم تونس الكبرى أو الوسط الشرقي أو الجنوب الشرقي للبلاد.

أما أبرز أسباب الهجرة، كما ذكرها المهاجرون المحتملون، فهي البحث عن شغل وظروف عمل أحسن، إلى جانب فرصة حياة أفضل.

تمثّل الدول الأوروبية (لا سيما فرنسا وإيطاليا وألمانيا) الوجهة المفضّلة بالنسبة إلى سبعة غير مهاجرين من أصل عشرة (7/10) ممّن ينوون الهجرة في المستقبل، تليها دول أميركا الشمالية والبلدان العربية.

مع ذلك، تبقى نية الهجرة، بالنسبة إلى أكثرية المهاجرين المحتملين، تعبيراً عن أمنية لن تتجسّد بالضرورة. إذ أن (14.3 %) فقط أفادوا أنهم قاموا بخطوات فعلية للهجرة.

المهاجرون الحاليون

في إطار هذا المسح، يُعتبر مهاجراً حالياً كل شخص تونسي الجنسية، يبلغ من العمر 15 سنة فما فوق، كان مقيماً في تونس وقيم حالياً في بلد آخر منذ ثلاثة أشهر على الأقل.

استناداً إلى هذا التعريف، يبلغ عدد المهاجرين التونسيين الحاليين حوالي 566 ألف شخص (منهم 388 ألف من الذكور و178 ألف من الإناث).

ارتكز التصنيف المكاني للمهاجرين الحاليين على مقياسين: الإقليم الذي أقام فيه المهاجر في تونس وبلد الاستقبال في الخارج. بناءً عليه، تبين أنّ ثلاثة أرباع (3/4) المهاجرين الحاليين ينحدرون من ثلاثة أقاليم: الشمال الشرقي، وتونس الكبرى، والوسط الشرقي. إلى جانب ذلك، تستقبل ثلاثة بلدان أوروبية ثلاثة أرباع (3/4) المهاجرين، هي فرنسا، وإيطاليا، وألمانيا.

فيما يتعلق بالتركيبة العمرية للمهاجرين الحاليين، لا يبدو أنّ هناك تركز قوي لفئة عمرية معيّنة على حساب أخرى، بالرغم من أنّ الفئة الشبابية تسجل حضوراً لافتاً فيها وتوزّع الفئات العمرية بشكل متساوٍ تقريباً بين الذكور والإناث.

أما الأسباب الأساسية للهجرة، فيبقى البحث عن شغل وظروف عمل أفضل هو الدافع الأبرز لنحو نصف المهاجرين. في المقابل، ذكر أكثر من ثلثي الإناث مسألة التجمّع العائلي كأحد أسباب الهجرة.

المستوى التعليمي للمهاجرين الحاليين، أعلى بشكل ملحوظ من المستوى التعليمي للسكان في تونس، حيث يتمتع مهاجر من أصل ثلاثة بمستوى تعليمي عال، بينما تمثّل نسبة المهاجرين من غير المتعلّمين أقلية (3.3%). وقد تدعم هذا التوجّه خلال السنوات الأخيرة. على سبيل المثال، بين 2015 و2020، هاجر حوالي 39 ألف مهندس تونسي و 3300 طبيب بحثاً عن فرص عمل في الخارج.

عند إجراء هذا المسح، أفاد (55.5%) من المهاجرين الحاليين أنهم يزاولون نشاطاً مهنيّاً في بلد المهجر (68.1%) للذكور مقابل (28.2%) للإناث. جدير بالذكر أنه، قبل اندلاع جائحة كوفيد-19، كانت نسبة المشتغلين تبلغ (63.4%)، مما يؤكّد التأثير السلبي الذي خلّفته الأزمة الصحية على نشاط المهاجرين التونسيين.

في فترة ما قبل كوفيد 19 كانت أبرز القطاعات المشغلة للمهاجرين الحاليين هي البناء والأشغال العامة (17%)، النزول والمطاعم (13.7%) والتجارة (8.7%). تليها قطاعات الصناعات المعملية (8.1%)، والفلاحة والصيد البحري (7%).

صرّح مهاجر حالي واحد من أصل 10 (1/10) تقريباً أنه قام باستثمارات في تونس. وقد لوحظ أنّ هذه النسبة تزداد مع تقدّم المهاجر في العمر. وتوجّهت هذه الاستثمارات إلى مجالات تقليدية، مثل: البناء، القطاع العقاري، الفلاحة أو التجارة. لكنّ تنفيذ المشاريع

يصطدم بعدة صعوبات وحواجز، مثل: تعقيد الإجراءات الإدارية، ومحدودية رؤوس الأموال، والفساد والمحسوبية، فضلاً عن ضعف المساعدات المالية والحوافز الضريبية في تونس.

أخيراً، غادر نصف المهاجرين الحاليين تونس خلال السنوات العشرين الماضية. ويلاحظ أن أطول فترات الهجرة هي التي أمضاها المهاجرون في الدول الأوروبية، وهي بلدان الاستقبال التقليدية للمهاجرين التونسيين. في حين، يقضي التونسيون فترات إقامة أقصر في بلدان الخليج.

المهاجرون العائدون

في إطار هذا المسح، يُعتبر مهاجراً عائداً كل شخص يقيم في تونس حالياً بعد أن كان قد أقام في الخارج لمدة ثلاثة أشهر أو أكثر، وكان يبلغ من العمر 15 سنة فما فوق عند عودته.

وفقاً لهذا التعريف، يُقدّر عدد المهاجرين العائدين الذين كانوا وما زالوا على قيد الحياة لدى إجراء هذا المسح بـ 211 ألف شخص (176 ألف ذكر و 35 ألف إنث).

تتميز هجرة العودة بتمركزها في مناطق جغرافية محدّدة، حيث أن المهاجرين العائدين يستقرون بشكل أساسي في ثلاثة أقاليم في تونس هي: تونس الكبرى، والوسط الشرقي، والجنوب الشرقي. أما بالنسبة إلى البلدان التي وفد منها هؤلاء المهاجرون، فقد عاد ثمانية من أصل عشرة من ليبيا، أو فرنسا، أو إيطاليا.

رغم أنّ نسبة المهاجرات تميل إلى الارتفاع فإنّ أغلبية العائدين كانوا من الذكور (83.5%). كما لوحظ أنّ أعداد المهاجرين العائدين تختلف من فئة عمرية إلى أخرى، فترتفع هجرة العودة نسبياً لدى الشباب، ثم تتراجع لتصل إلى حدّها الأدنى بين 45 و 59 سنة، لترتفع مجدداً بعد الستين، وهو العمر الذي يعود فيه معظم الأشخاص للتقاعد في بلدانهم.

بالإضافة إلى ذلك، تحسّن المستوى التعليمي للعائدين مع الوقت. فقد لوحظ أنّ نسبة غير المتعلّمين انخفضت بشكل تدريجي، في حين ارتفعت نسبة الذين تابعوا تعليماً عالياً، خاصةً بين للإناث العائدات.

أفاد سبعة مهاجرين عائدين من أصل عشرة (10/7). أن الهجرة من أجل العمل كانت السبب الرئيسي لمغادرتهم البلاد أما بالنسبة لظروف العودة فقد صرح مهاجر من أصل اثنين (1/2) أنه عاد من تلقاء نفسه إلى تونس، ولأسباب عائلية في المقام الأول (زواج، انفصال، التجمّع العائلي، تعليم الأبناء...) أو في سنّ التقاعد. في المقابل، عاد النصف الآخر مكرهاً أو من باب الواجب، لظروف فرضها وضعه الهش أو لظروف غير مواتية في بلد المهجر، أو لانهاء العلاقة التعاقدية، أو بعد ترحيله من البلاد.

أعلن ثلث (3/1) المهاجرين العائدين أنهم لاقوا صعوبات خلال عودتهم، خاصةً فيما يتعلق بشغلهم ومداخيلهم. وكانت المشاكل المتعلقة بالنظام الاجتماعي (صعوبة الاندماج،

خلافاً عائلية...) أكثر تأثيراً على الاناث من الذكور. فضلاً عن ذلك، أفاد (30 %) من المهاجرين العائدين أنهم ينوون الهجرة من جديد، لا بل أشار أكثر من (56 %) ممن عادوا خلال العقدين الأخيرين تمنّيهم بتحقيق ذلك.

أعلن مهاجر من أصل خمسة (1/5) أشخاص عادوا إلى البلاد أنه قام باستثمارات في تونس. وترتفع هذه النسبة كلما طالت فترة الهجرة في الخارج. كما تزداد أيضاً مع تقدّم المهاجر في السن. وفقاً للمهاجرين العائدين، يصطدم الاستثمار في تونس بعدّة عراقيل، لعلّ أبرزها التعقيدات الإدارية، وضعف الحوافز الضريبية، والفساد وضيق السوق الداخلية.

المقيمون الأجانب في تونس

في إطار هذا المسح، يُعتبر أجنبياً مقيماً في تونس كل شخص يقيم بالتراب التونسي لمدة ستة أشهر على الأقل أو الذي ينوي الإقامة بها لمدة ستة أشهر فما فوق وحاملاً جنسية أجنبية. تضمّ هذه الفئة من السكّان كل الأجانب مهما كان وضع إقامتهم.

وفقاً لهذا التعريف، بلغ عدد المهاجرين الوافدين عند إجراء المسح، 58.990 ألف شخص تقريباً.

بالنسبة إلى المنطقة الجغرافية التي انطلق منها المهاجرون إلى تونس، تبرز هنا ثلاث مناطق هي: أوروبا (18.5 %)، والمغرب العربي (37 %) وبقية البلدان الأفريقية (36.4 %). جدير بالذكر أنّ عدداً كبيراً من المواطنين الأوروبيين عادوا إلى بلدان المنشأ في وقت إجراء المسح بسبب الوضع الصحي الحرج الذي انتشر جرّاء الوباء. وقد تيسّر سفرهم خلال تلك الفترة بفضل وضعية إقامتهم في تونس، فضلاً عن المساعدة التي تلقوها من سلطات بلادهم.

سجّل المهاجرون الوافدون من بلدان أفريقية، غير بلدان المغرب العربي، أعلى نسبة من الزيادة خلال السنوات الأخيرة. حيث ارتفع عددهم من 7200 شخص في 2014 (وفقاً لأحدث تعداد للسكان) إلى 21466 شخصاً عند إجراء المسح.

يقيم المهاجرون الوافدون، بشكل أساسي، في إقليمين من البلاد. إذ يقطن حوالي (80 %) منهم في تونس الكبرى أو في الوسط الشرقي. وتتّسم هذه الأقاليم الساحلية بنسبة عالية من حديّة بالمقارنة مع بقية الأقاليم، وبفرص عمل أفضل، وزيادة عن وجود الخدمات الأساسية وسهولة الوصول إليها، وتمركز ملحوظ لمؤسسات التعليم العالي بها.

أفاد المهاجرون الوافدون إلى تونس أن مجيئهم إلى تونس يعود لثلاثة أسباب وهي: الزواج أو التّجّع العائلي الذي يمثل نسبة (36.6 %) من الحالات، والعمل وتحسين مستوى العيش (35.1 %)، والدراسة (15.5 %).

صرح ستة مهاجرين من أصل عشرة أن لديهم نية البقاء في تونس. أما بالنسبة لمن عبّروا عن نية المغادرة، فإن ثلثان (2/3) منهم أبدوا رغبتهم في العودة إلى بلدانهم، والربع الآخر يعزّزم التوجه إلى بلدان أخرى، في حين لم يحسم العُشر (1/10) الباقي قراره بعد.

المفاهيم والتعريفات

ترتكز المفاهيم والتعريفات الواردة في هذا التقرير، والتي تمّ اعتمادها لتحديد عينات هذا المسح، على التعريفات والتوصيات الدولية في مجال الهجرة الدولية، مع تعديلها بما يتوافق مع السياق الوطني

1. المهاجر الحالي

المهاجر الحالي هو، في الواقع، مهاجر دولي. وفقاً لتعريف إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية¹، الذي يعرف المهاجر الدولي بأنه كل "شخص يغيّر بلد إقامته المعتاد"، أي أنه كل فرد يتنقل أو تنقل عبر حدود دولية بعد مغادرته مكان إقامته المعتاد، بغض النظر عن:

أ (الحالة القانونية للفرد؛

ب) نوعية أو طبيعة التنقل؛

ج (أسباب التنقل.

أما مدة بقائه في مكان إقامته الجديد، فيجب أن تكون سنةً على الأقل. مع ذلك، تؤخذ في الاعتبار مدة الإقامة لثلاثة أشهر على الأقل عند تعريف المهاجر على المدى القصير.

في إطار هذا المسح، يعتبر مهاجراً حالياً كل فرد تونسي الجنسية، يبلغ من العمر 15 سنة فما فوق، كان يقيم في تونس ويقيم حالياً في بلد آخر لمدة ثلاثة أشهر على الأقل.

2. المهاجر العائد

وفقاً للتعريف الذي اعتمدته إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية لغرض جمع معلومات إحصائية حول الهجرة الدولية²، يعتبر مهاجراً عائداً كل فرد يعود إلى البلد الذي يحمل جنسيته بعد أن كان مهاجراً دولياً مقيماً في بلد آخر، وينوي الإقامة في بلده لمدة سنة على الأقل.

في إطار هذا المسح، طرأت تعديلات على الأبعاد المتعلقة بهذا التعريف، لا سيما تلك التي تتعلق بمدة الإقامة في بلد الاستقبال وفي تونس (بعد العودة). فأصبح المهاجر العائد، في إطار هذا المسح، كل فرد من الأسر المعيشية المشمولة بالمسح، تونسي الجنسية، أقام في الخارج لثلاثة أشهر أو أكثر ثم عاد إلى تونس، وكان يبلغ من العمر 15 سنة فما فوق (لدى عودته) ليقطن فيها خلال ستة أشهر على الأقل.

1 United Nations Department of Economic and Social Affairs, Recommendations on Statistics on International Migration Revision 1, United Nations, New York, 1998

2 المرجع نفسه

3. الأجنبي المقيم في تونس أو المهاجر الوافد

المهاجر الوافد هو أيضاً مهاجر دولي. ضمن إطار هذا المسح، هو الأجنبي المقيم في تونس لمدة ستة أشهر على الأقل، أو الذي ينوي البقاء بها لمدة ستة أشهر فما فوق بغض النظر عن وضعه القانوني، نظامياً كان أم غير نظامي.

4. الهجرة إلى الخارج/ الهجرة الوافدة

- الهجرة إلى الخارج: هي مغادرة شخص لبلد ما بغية الإقامة في بلد آخر غير بلده الأصل. نسميه مهاجراً (عند مغادرته لبلده) أو مغترباً (عندما يقيم في البلد الذي يصل إليه).
- الهجرة الوافدة: هي وصول فرد أو أفراد إلى بلد ما للإقامة فيه. فيكون الشخص مهاجراً وافداً لدى وصوله إلى البلد الجديد، وأجنبياً مقيماً عندما يستقر للإقامة فيه.

5. مخزون المهاجرين وتدفقات الهجرة

• مخزون المهاجرين

هو عدد المهاجرين الدوليين في بلد ما، في تاريخ معيّن. في إطار المسح، قمنا بتقدير مخزون المهاجرين التونسيين الحاليين المتواجدين في الخارج، ممن يبلغون الخامسة عشرة من العمر فما فوق والذين كانوا قد أقاموا في تونس سابقاً كما قدرنا مجموع مخزون التونسيين الذين عادوا إلى بلدهم، ممن كانوا في الخامسة عشرة من العمر فما فوق لدى عودتهم والذين كانوا قد أقاموا في الخارج لأكثر من ثلاثة أشهر.

• التدفقات

هو عدد المهاجرين الوافدين إلى بلد (الأجانب) أو الخارجين من بلد (المواطنين) خلال فترة معيّنة.

6. تعريفات أخرى

• الأسرة المعيشية

يمكن تعريف الأسرة المعيشية، من المنظور الإحصائي، كمجموع الأشخاص الذين يقطنون في مكان إقامة رئيسي، سواء أكان هناك رابط قرابة يجمعهم أم لا. ويمكن أن لا تتكون الأسرة المعيشية إلا من شخص واحد

ملاحظة: يُستثنى من الأسر المعيشية الأشخاص الذين يعيشون في بيوت متنقلة، وأولئك المقيمون في تجمّعات سكنية (مثل مجامع العمال، ودور المسنين، والمسكن الجامعية، ومراكز الاحتجاز إلخ).

• رئيس الأسرة المعيشية

هو الشخص الذي يعتبره أفراد الأسرة المعيشية رئيساً لها. يتمتع هذا الشخص بشكل عام بسلطة اقتصادية أو معنوية.

• بلد الإقامة المعتاد

يعرّف المعهد الوطني للإحصاء بلد الإقامة المعتاد، بما يتوافق مع التوصيات الدولية، كالبند الذي يعيش فيه الشخص في العادة. ولا يغيّر التنقل لدواعي رحلات العمل، أو الاستجمام، أو تلقي العلاج، أو زيارة الأقارب، أو الحج إلى الأماكن المقدسة،

• مدة الإقامة المعتاد لشخص ما

تبلغ مدة الإقامة، كما يتناولها هذا المسح، ستة أشهر للأشخاص المقيمين في تونس وثلاثة أشهر لأولئك المقيمين في الخارج.



الفصل 1 غير المهاجرين

في إطار هذا المسح يُعتبر غير مهاجر، كل شخص تونسي الجنسية، ينتمي إلى أسرة معيشية، يبلغ من العمر 15 سنة فما فوق، وصرّح بأنه لم يقيم أبداً في أي بلد آخر غير تونس لأكثر من ثلاثة أشهر.

تمثّل هذه الفئة من السكّان مخزون الهجرة للمستقبل. فيمكن اعتبار غير المهاجرين الذين أعلنوا عن نيّتهم الهجرة إلى الخارج مهاجرين محتملين، حتى وإن لم تتحوّل هذه النية إلى هجرة فعلية في نهاية المطاف.

في هذا السياق، نستعرض تباعاً فيما يلي نية الهجرة ومحدّداتها، والمهاجرين المحتملين وكيفية تخطيطهم للهجرة في المستقبل، وأسباب الهجرة إلى الخارج، والوجهات المحتملة، وأخيراً أسباب عدم الهجرة.

1.1 نية الهجرة ومحدداتها

صرّح خُمس (1/5) الأشخاص غير المهاجرين تقريباً (19.9 %)، البالغين من العمر 15 سنة فما فوق، عن نيتهم في الهجرة من أجل العيش أو العمل أو الدراسة في الخارج. وتجدر الإشارة إلى وجود اختلاف ملحوظ بين الجنسين فيما يتعلق بنية الهجرة. فقد أعرب (25.6 %) من الذكور عن ذلك مقابل (14.7 %) من الاناث

الجدول 1: توزيع غير المهاجرين حسب نوايا الهجرة والجنس (%)

هل لديك نية في الهجرة للعيش أو العمل أو الدراسة في الخارج	الجنس	
	ذكور	اناث
نعم	25,6	14,4
لا	70,6	82,9
متردد	3,8	2,7
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

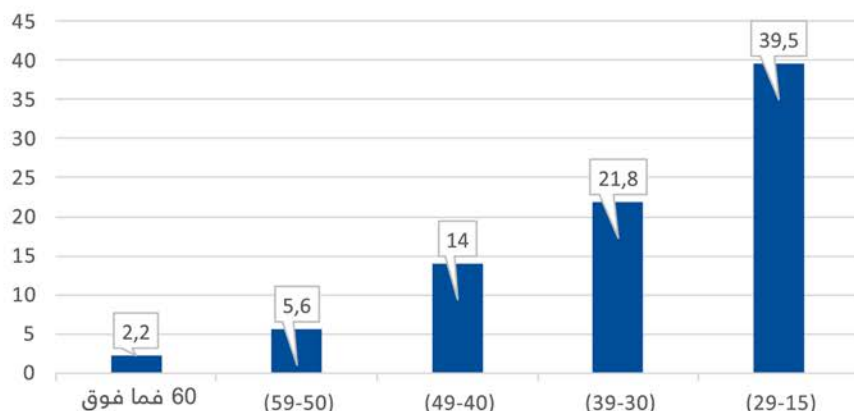
كما كان متوقعاً، تتراجع نية الهجرة مع التقدم في العمر. إذ يعرب الشباب عن رغبة شديدة لمغادرة تونس، في حين لا تستقطب الهجرة الدولية كل هذا الاهتمام من الأشخاص الأكبر سناً. من هذا المنطلق، تنخفض هذه النية من (39.5 %) للفئة العمرية 15-29 سنة الي (2.2 %) لفئة الستين فما فوق.

بالإضافة إلى ذلك، لوحظ أنّ نية الهجرة تزداد مع تقدّم المستوى التعليمي. فترتفع من (2.7 %) لدى غير المتعلّمين لتبلغ (29.5 %) للذين لديهم مستوى تعليمي أعلى. وتسجّل هذه النية أعلى مستوياتها لدى من تلقى تدريباً مهنيّاً (32.5 %). أما بالنسبة إلى الحالة المدنية، فقد سجّلت نية الهجرة نسبةً عاليةً بين العازبين والمنفصلين والمطلّقين، لتبلغ على التوالي (36.6 %)، (19.9 %) و(14.5 %)، في حين كانت الأضعف لدى الأراامل (2.2 %) والمتزوجين (9.3 %).

حسب النشاط المهني، شكّلت البطالة أحد العوامل المحدّدة لنوايا الهجرة: فقد أعرب (35.8 %) من العاطلين عن العمل عن رغبتهم في مغادرة البلاد. ترتفع هذه النسبة لدى الذكور بالمقارنة مع الاناث (48.5 % مقابل 22.9 %). أما بالنسبة للمشتغلين فقد صرّح

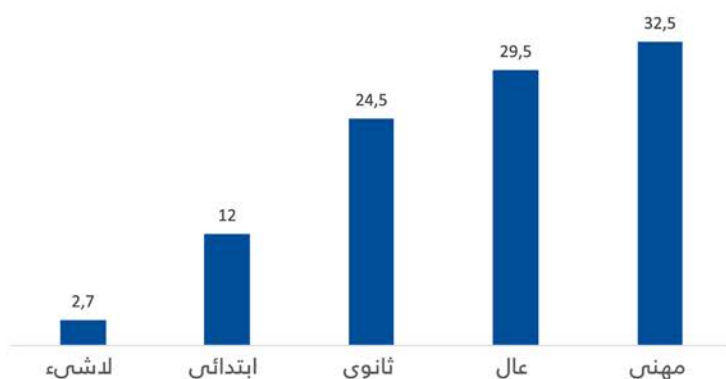
(18.5 %) من غير المهاجرين عن نيتهم في الهجرة إلى الخارج (20.2 % من الذكور مقابل 14.8 % من الإناث). في المقابل، عبّر (16.9 %) من الأشخاص غير الناشطين اقتصادياً عن رغبتهم في الهجرة (26.1 % من الذكور مقابل 12.6 % من الإناث).

الرسم البياني 1: نسبة غير المهاجرين الذين ينوون الهجرة إلى الخارج حسب الفئة العمرية (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

الرسم البياني 2: نسبة غير المهاجرين الذين ينوون الهجرة إلى الخارج حسب المستوى التعليمي (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

تم تسجيل أكثر نوايا هجرة للخارج من أصيلي المناطق التي لها جاليات كثيفة مقيمة بالخارج، وتبعاً لذلك فإن نسبة الأشخاص الراغبين في الهجرة تصل إلى (26.1 %) في منطقة تونس الكبرى، و(22.9 %) في الوسط الشرقي، و(22.9 %) في الجنوب الشرقي. بينما تبقى النسبة دون المعدّل الوطني في بقية المناطق : الشمال الشرقي (16.5 %)، والجنوب الغربي (15.0 %) تقريباً، لتصل إلى (11.2 %) في الشمال الغربي وهي النسبة الأضعف.

الجدول 2: توزيع غير المهاجرين حسب نوايا الهجرة ومنطقة الإقامة (%)

إقليم الإقامة	نعم	لا	مترددون	المجموع
تونس الكبرى	26,1	69,6	4,3	100,0
الشمال الشرقي	16,5	78,9	4,6	100,0
الشمال الغربي	11,2	87,6	1,2	100,0
الوسط الشرقي	22,9	75,2	1,9	100,0
الوسط الغربي	15,0	80,9	4,1	100,0
الجنوب الشرقي	22,9	74,1	3,0	100,0
الجنوب الغربي	15,0	83,4	1,6	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

2.1 المهاجرون المحتملون والتخطيط للهجرة

• وجود خطة محدّدة للهجرة

رغم وجود نية الهجرة، أعلن (%14.3) من المهاجرين المحتملين فقط (أي غير المهاجرين الذين لديهم نية الهجرة) عن اتّخاذهم خطوات فعلية للتّحضير لمشروع الهجرة: أي ما يمثّل 3.0 % من السكان غير المهاجرين البالغين 15 سنة أو أكثر. وترتفع هذه النسبة بشكل طفيف بين الذكور (%14.8) بالمقارنة مع الإناث (%13.6). في المقابل، أعرب (%67.9) من غير المهاجرين عن أنّ الهجرة تبقى مجرد أمل، من دون أن يكونوا قد وضعوا خطاً محدّدة للرحيل فعلاً. أخيراً، ما زال (%17.8) من الأشخاص المرشّحين للهجرة يبحثون عن طريقة مناسبة لتحقيق طموحهم هذا.

على صعيد المستوى التعليمي، هناك نسبة ملحوظة من حاملي الشهادات العليا (%18.8) وخريجي معاهد التدريب المهني (%18.8) بين المهاجرين المحتملين الذين اتّخذوا خطوات جدية للتّحضير للهجرة.

الرسم البياني 4: المهاجرون المحتملون حسب مدي وجود خطة محدّدة للهجرة والمستوى الدراسي (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• أنواع الخطوات المتخذة للتحضير للهجرة

تبرز النتائج المسجلة أن (14.3 %) فقط من المهاجرين المحتملين الذين لهم خطة محددة للهجرة باثروا باتخاذ خطوات لتنفيذ مشروعاتهم، أي (3.0 %) من السكان غير المهاجرين البالغين من العمر 15 سنة فما فوق.

أما الذين بادروا باتخاذ خطوات فعلية للهجرة، فقد قدّم شخص من أصل ثلاثة (31.9 %) طلباً للحصول على تأشيرة سفر، واتّصل (17.5 %) بأقارب أو أصدقاء لهم مقيمين في الخارج، وبدأ (12.1 %) بتعلّم لغة أجنبية، فيما أجرى (14.6 %) من المهاجرين بحثاً عن فرص للهجرة في الإنترنت، وتواصل (8.2 %) مع وسيط تشغيل للعمل في الخارج. كما يدرس (6.5 %) من المهاجرين المحتملين الذين بادروا باتخاذ خطوات للهجرة إمكانية الهجرة غير النظامية، خاصة عن طريق البحر (أو ما يُعرف بالحرقة). فقد صرّحت هذه الفئة من الأشخاص أنها تواصلت مع وسيط لتدبير هجرتهم غير النظامية (أو حراق)، لكن هناك على الأرجح نقص في الإبلاغ عن حقيقة عددهم نظراً إلى الطبيعة غير القانونية لهذا الإجراء.

الجدول 3: توزيع المهاجرين المحتملين الذين لهم خطة محددة للهجرة حسب نوع الخطوة المتخذة (')

نوع الخطوة	الجنس		
	المجموع	إناث	ذكور
تقديم طلب للحصول على تأشيرة	31,9	25,4	34,8
تعلّم لغة أجنبية	12,1	15,6	10,5
الاتصال بأقارب/ أصدقاء مقيمين في الخارج	17,5	17,7	17,5
الاتصال بوسيط تشغيل للحصول على عمل في الخارج	8,2	5,6	9,4
الإبحار عبر الإنترنت	14,6	19,7	12,4
التواصل مع وسيط لتدبير الهجرة غير النظامية (حراق)	6,5	0,0	9,4
غير ذلك	9,2	16,0	6,0
المجموع	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020/ 2021

تجدر الإشارة إلى أنّ البحث عبر الإنترنت أو التواصل مع الوسيط للعمل في الخارج تجدر اهتماماً لدى المهاجرين المحتملين ذوي المستوى التعليم العالي أو التكوين المهني. أما "الحرقة"، فكانت أكثر انتشاراً بين غير المتعلّمين والذين لديهم مستوى تعليمي أدنى من التعليم العالي.

بالنسبة لمن تواصل مع وسيط، أفاد (26.7 %) أنهم تواصلوا مع مكتب تشغيل خاص في تونس، و(26.1 %) مع وسيط يقدم فرص عمل في الخارج، و(19.8 %) مع وكالة تابعة للدولة في تونس، و(5.9 %) مع وكالة أجنبية في الخارج.

الجدول 4: توزيع المهاجرين المحتملين الذين تواصلوا مع وسيط للحصول على عمل في الخارج، حسب نوع الوسيط والجنس (%)

نوع الوسيط	الجنس	
	ذكور	إناث
مكتب تشغيل خاص في تونس	24,6	32,2
وسيط يقدم فرص عمل في الخارج	28,5	20,0
وكالة تونسية تابعة للدولة (الوكالة التونسية للتعاون الفني الوكالة الوطنية للتشغيل والعمل المستقل ...)	17,2	26,6
غير ذلك	17,5	2,8
شركة/ وكالة توظيف أجنبية في الخارج	10,5	18,4
رفض اللجوء	1,7	-
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

3.1 أسباب الهجرة المحتملة إلى الخارج

تشكل الأسباب المرتبطة بالشغل وظروف العمل الدوافع الأساسية للرغبة في الهجرة (51.7 %)، تليها البحث عن مستويات وظروف معيشة أفضل (26.7 %). وتمثل الأسباب "الاجتماعية" (مثل التعليم، والتجمع العائلي، والزواج والطلاق أو الانفصال، والرغبة في السفر) 19.1 % من جملة أسباب الهجرة، (27.2 %) للإناث مقابل 14.4 % للذكور.

الجدول 5: توزّع المهاجرين المحتملين حسب سبب الهجرة والجنس (%)

سبب الهجرة	الجنس	
	ذكور	إناث
المجموع	27,8	15,6
البحث عن عمل	23,2	27,8
تحسين المداخل وطبيعة الشغل وظروفه	28,5	26,7
تحسين ظروف الحياة	26,7	27
التجمّع العائلي	1,7	3,7
التحصيل العلمي	14,1	18,3
الرغبة في السفر	3,3	5,2
غير ذلك	2,5	3,5
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

4.1 وجهة المهاجرين المحتملين

ما زالت البلدان التقليدية التي طالما استقطبت المهاجرين التونسيين تجذب المهاجرين المحتملين. حيث أبدى سبعة من غير المهاجرين من أصل عشرة (7/10) نيّتهم في الهجرة للاستقرار في أوروبا، خاصةً في أبرز ثلاثة بلدان تضم أكبر الجاليات التونسية، وهي بالترتيب فرنسا وإيطاليا وألمانيا. وترتبط هذه الخيارات، أساساً، بوجود شبكات دعم ومساعدة من أقارب أو معارف آخرين. كما تجذب أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) (8.8 %) من مجمل غير المهاجرين. أما بالنسبة إلى البلدان العربية، فقد اختار (13.9 %) من غير المهاجرين المحتملين التوجّه إلى دول الخليج، في حين أعرب (3.8 %) فقط عن رغبتهم في الاستقرار في أحد بلدان المغرب العربي.

الجدول 6: توزيع المهاجرين المحتملين حسب بلد الهجرة والجنس (%)

بلد الهجرة	الجنس	
	انثى	ذكر
الجزائر	1,6	1,1
ليبيا	2,2	3,8
فرنسا	41,7	41,8
إيطاليا	10,3	13,7
ألمانيا	9,5	10,5
بلدان أوروبية أخرى	4,8	4,9
السعودية	10,7	7,1
قطر	2,3	2,9
الإمارات العربية المتحدة	0,9	0,7
تركيا	4,8	1,7
أميركا الشمالية	8,8	9,3
دول أخرى	2,4	2,5
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020/ 2021

5.1 أسباب عدم الهجرة

يمثل غير المهاجرين الذين لا ينوون الهجرة حوالي ثلاثة أرباع 4/3 من جملة غير المهاجرين (76.3 %). إذ أبدى ثلثان (2/3) منهم عن ارتياحهم للعيش في تونس، معتبرين أنّ ظروف معيشتهم مؤاتية بالنسبة لهم. أما الثلث (1/3) المتبقي، فيمكن ردّ سبب عدم رغبته في الهجرة إلى قيود عائلية، أو مالية، أو غيرها، كراية الأهل (10.3 %)، وتعليم الأبناء (5.7 %)، أو رغبة الشريك في ذلك (14.7 %) أو صعوبة الحصول على تأشيرة لكامل أفراد العائلة (2.1 %).

حسب الجنس، تصل نسبة الإناث اللواتي لا يفكرن في الهجرة بسبب عدم رغبة الشريك في ذلك إلى 22.1 %، أي أربعة أضعاف نسبة الذكور (5.5 %). في المقابل، تبلغ نسبة الذكور الذين أفادوا أنهم ينعمون بوظيفة جيدة وراتب مرضي (20.4 %)، أي ثلاثة أضعاف نسبة الإناث (6.9 %).

الجدول 7: توزيع غير المهاجرين الذين لا ينوون الهجرة حسب سبب عدم الهجرة والجنس (%)

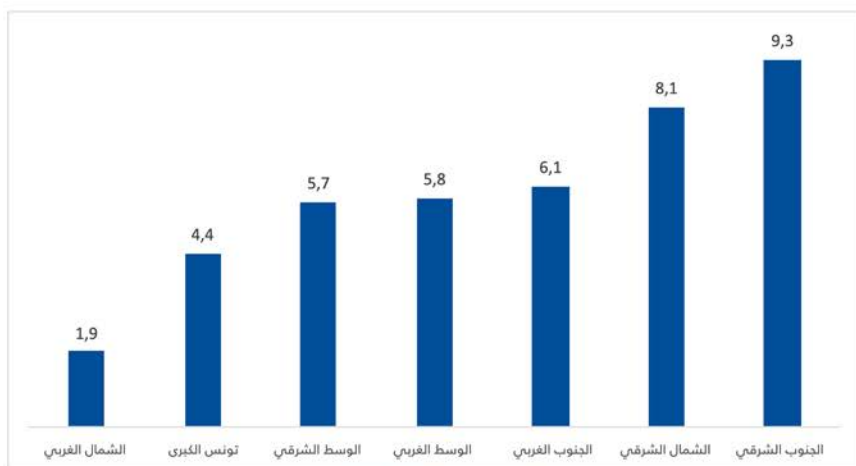
أسباب عدم الهجرة	الجنس		
	المجموع	انثى	ذكر
الدرتياح إلى العيش في تونس	41,4	42,3	40,3
الرضا عن الوظيفة والراتب	12,9	6,9	20,4
تفضيل الشريك للعيش في تونس	14,7	22,1	5,5
رعاية الأهل	10,3	10,0	10,7
تعليم الأبناء	5,7	6,3	5,0
غير ذلك	5,3	5,5	5,1
ارتفاع كلفة السفر	4,2	3,5	5,1
أعمال ناجحة في تونس	2,9	1,2	5,0
صعوبة الحصول على تأشيرات سفر لجميع أفراد العائلة	2,1	1,9	2,3
ظروف معيشية جيدة في تونس	0,5	0,4	0,6
المجموع	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

6.1 خيار الهجرة غير النظامية

تم توجيه السؤال التالي في الاستبيان : «بعد أن تكون قد عقدت العزم على الهجرة، ويكون طلبك بالحصول على تأشيرة قد رُفض، هل يمكن أن تفكرّ عندئذٍ في خيار الهجرة غير النظامية؟». عند الإجابة عن هذا السؤال، أفاد (5.5 %) من مجمل غير المهاجرين أنهم مستعدون للقيام بهذه الخطوة (منهم 9.1 % من الذكور و2.2 % من الإناث). لكن لوحظ أنّ هذه النسبة تتراجع مع العمر: فتبلغ (9.7 %) لدى الشباب بين 15 و29 سنة، و(7.4 %) لفئة 30 - 39 سنة، و(3.4 %) لفئة 40 - 49 سنة، وأخيرا (1.4 %) لغير المهاجرين من فئة 60 سنة فما فوق. كما تسجّل النسب أعلى مستوياتها بين غير المهاجرين من الجنوب الشرقي، والشمال الشرقي، والجنوب الغربي. أما إقليم الشمال الغربي، فقد سجّل النسبة الأضعف (1.9 %).

الرسم البياني 5: نسب غير المهاجرين المستعدين للهجرة بطريقة غير نظامية بحسب مناطق الإقامة (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2021 / 2020



الفصل 2 المهاجرون الحاليون

نذكر أنه، في إطار هذا المسح، يُعدّ مهاجراً حالياً كل شخص تونسي الجنسية ويبلغ من العمر 15 سنة فما فوق، كان مقيماً في تونس ويقيم عند إجراء المسح في بلد آخر منذ ثلاثة أشهر على الأقل.

استناداً إلى هذا التعريف، يبلغ عدد المهاجرين التونسيين الحاليين حوالي 566 ألف شخص (منهم 388 ألف من الذكور و178 ألف من الإناث).

الأحداث التي شهدتها تونس والمنطقة خلال السنوات العشر الماضية، تقوودنا الي التمييز بين فترتين غادر خلالهما المهاجرون الحاليون التراب التونسي، هما: قبل وبعد 2010.

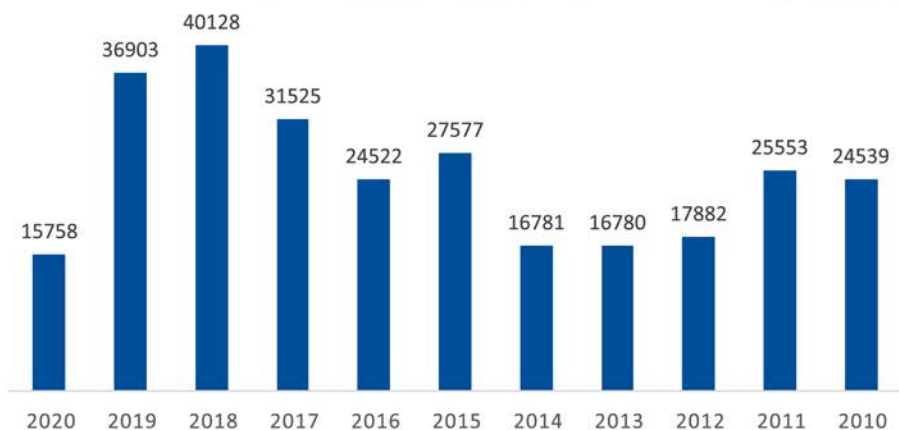
في هذا الإطار، نستعرض تباعاً في ما يلي تطوّر مخزون وتدفق المهاجرين الحاليين ، وتوزّعهم الجغرافي، وملاحظهم ، وظروف مغادرتهم ، ووضعهم الاقتصادي قبل المغادرة وفي بلد ، الاستقبال قبل اندلاع جائحة كوفيد19- وخلالها، وأخيراً الاستثمارات التي أنجزوها في تونس.

1.2 مخزون المهاجرين الحاليين المقيمين في الخارج وتوزّعهم المكاني

• مخزون وتدفقات المهاجرين الحاليين

بناءً على نتائج المسح، تبين أنّ هناك حوالي 566 ألف مهاجر حالي، البالغين 15 سنة فما فوق عند إجراء المسح، نصفهم هاجر بعد العام 2010، و(24 %) بين 2000 و2010، و(26 %) قبل 2000.

الرسم البياني 6: التدفقات المغادرة للمهاجرين الحاليين بين 2010 و2020



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2021 / 2020

• توزّع المهاجرين الحاليين حسب منطقة الإقامة في تونس

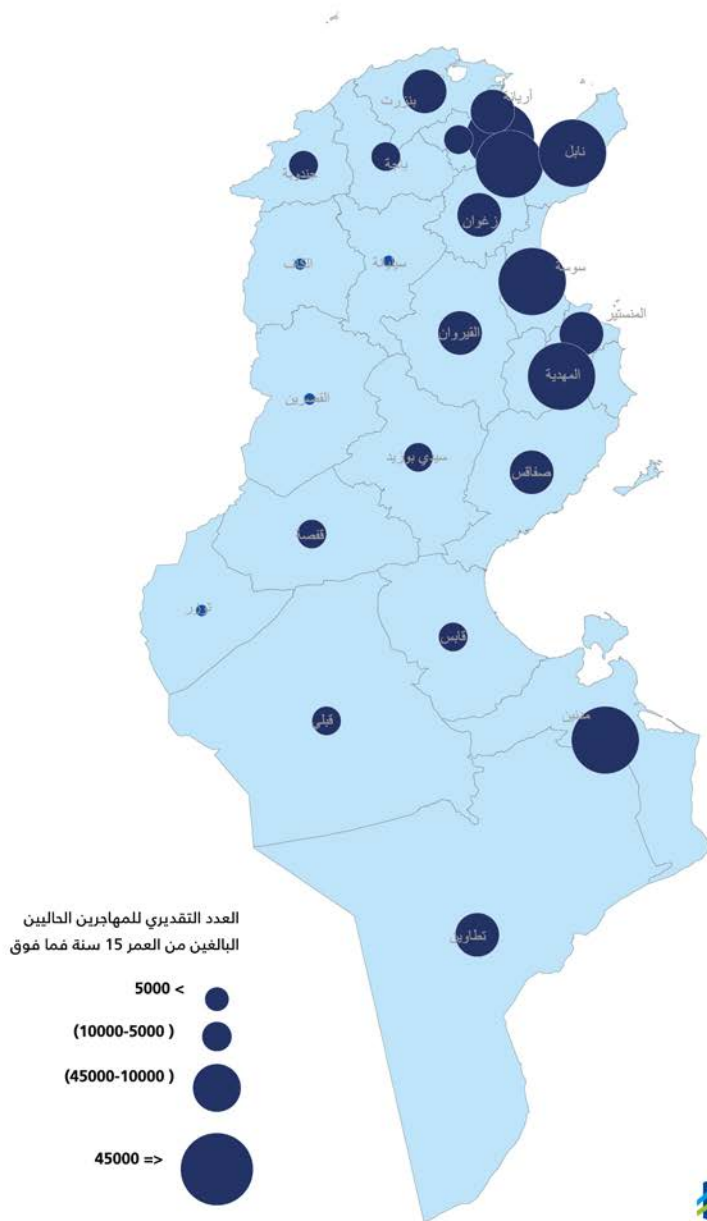
يتّسم التوزّع المكاني للمهاجرين الحاليين، حسب منطقة إقامتهم في تونس بتمركز قوي في مناطق جغرافية معيّنة. فينحدر أكثر من ثلاثة أرباع (3/4) المهاجرين الحاليين من ثلاثة مناطق وهي: الشمال الشرقي (26.4 %)، تونس الكبرى (26.2 %) والوسط الشرقي (24.4 %). أما مناطق غرب البلاد، فلا يفد منها إلا عُشر (1/10) مخزون لمهاجرين الحاليين.

الجدول 8: توزيع المهاجرين الحاليين حسب مناطق الإقامة

النسبة	العدد	الإقليم
26,2	148591	تونس الكبرى
26,4	149725	الشمال الشرقي
3,1	17720	الشمال الغربي
24,4	137871	الوسط الشرقي
4,6	25836	الوسط الغربي
12,7	71645	الجنوب الشرقي
2,6	14684	الجنوب الغربي
100,0	566070	المجموع

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2021 / 2020

الرسم البياني 7: المهاجرون الحاليون من سنّ 15 عاماً فما فوق حسبّ الولاية

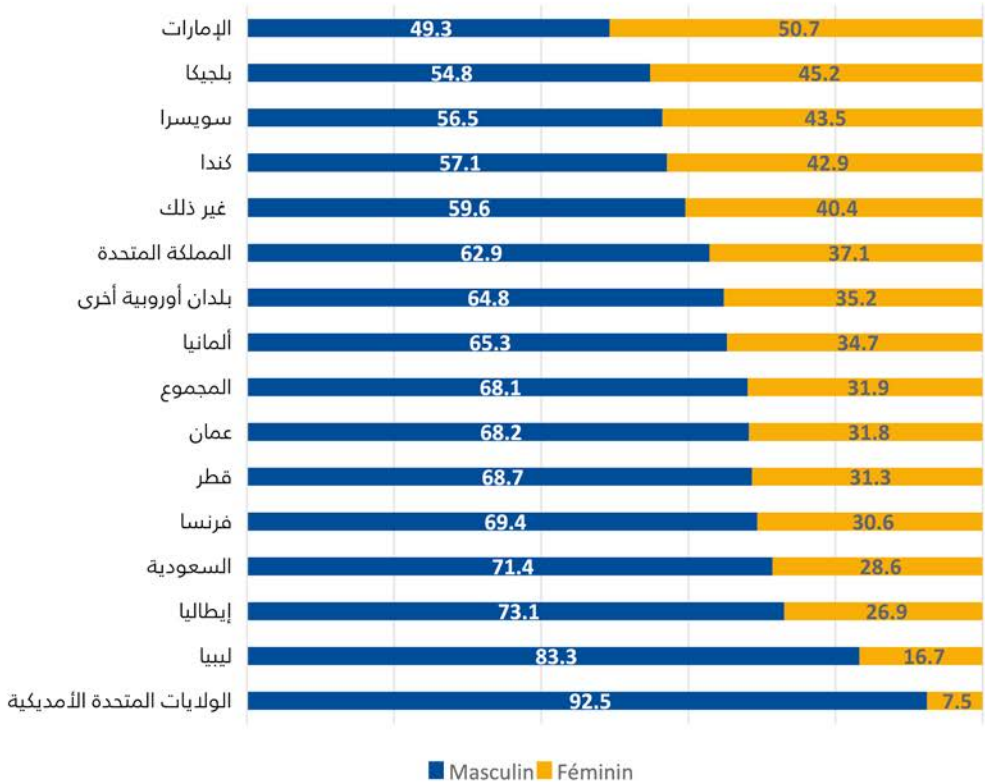


• توزيع المهاجرين الحاليين حسب بلد الاستقبال

يستقرّ معظم المهاجرين التونسيين في الخارج في الدول الأوروبية. فتضمّ القارة الأوروبية 83.3 % من مجمل المهاجرين التونسيين الحاليين. وبالتحديد، تستقبل ثلاثة بلدان ثلاثة أرباع (3/4) هؤلاء المهاجرين : فرنسا (52.5 %)، إيطاليا (14.1 %) وألمانيا (8.2 %). وتجذب أميركا الشمالية (4.0 %) من هؤلاء المهاجرين (2.5 % في كندا و1.5 % في الولايات المتحدة الأمريكية)، في حين يقيم 11.4 % في الدول العربية.

نشهد منذ سنة 2000 إعادة التوازن بين الجنسين، حيث بدأ العنصر النسائي يزداد بين المهاجرين الحاليين المتواجدين في بلدان معيّنة مثل الإمارات العربية المتحدة، وبلجيكا، وكندا.

الرسم البياني 8: المهاجرون الحاليون حسب الجنس وبلد الاستقبال منذ سنة 2000 (فترة المغادرة) (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

2.2 ملامح المهاجرين الحاليين

• التركيبة حسب الجنس والسن

مع أنّ الطابع الأنثوي طغى على الهجرة الدولية خلال العقود الماضية، إلا أنّ الذكور ما زالوا يشكلون الأغلبية. حيث تؤكّد نتائج المسح تفوق الهجرة الذكورية. فأكثّر بقليل من مهاجرين اثنين من أصل ثلاثة (2/3) هم ذكور. تبلغ نسبة الإناث بين المهاجرين الحاليين (31.5 %). ويعود هذا الفرق، بشكل أساسي، إلى أنّ أولى موجات هجرة التونسيين إلى الخارج تألّفت من الذكور عموماً. وما لبثت عملية تأنيث الهجرة أن بدأت في إطار التجمّع العائلي، ثم تحوّلت شيئاً فشيئاً إلى هجرة أنثوية مستقلة في ظل سفر الإناث للدراسة أو الشغل.

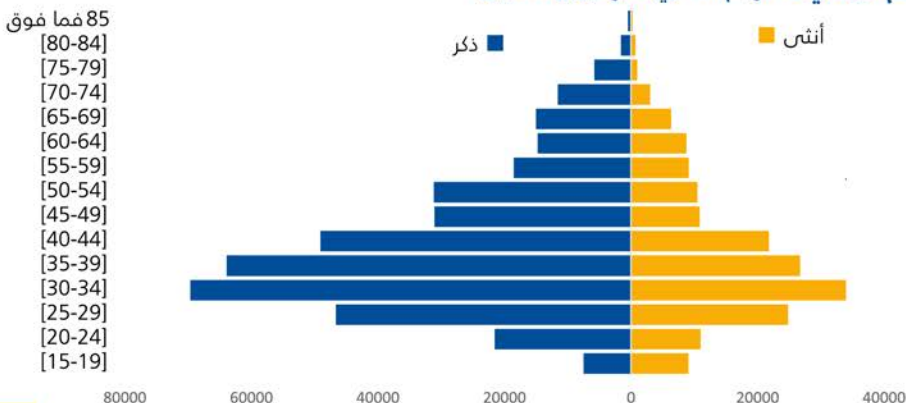
بالنسبة إلى التركيبة العمرية للمهاجرين الحاليين، فلا يبدو أنّ هناك تركز قوي لفئة عمرية معيّنة، مع الإشارة إلى أنّ الطابع الشبابي يبقى حاضراً نسبياً: فحوالي (40 %) سنهم لا يتجاوز 35 سنة.

الجدول 9: توزيع المهاجرين الحاليين حسب الجنس والفئة العمرية (%)

نسبة الإناث إلى الذكور (%)	النسبة (%)			الفئة العمرية
	المجموع	أنثى	ذكر	
37,3	21,3	25,2	19,5	15- 29 سنة
31,2	34,3	34,0	34,4	30- 39 سنة
29,0	19,9	18,3	20,6	40- 49 سنة
28,4	12,2	11,0	12,8	50- 59 سنة
29,0	12,3	11,3	12,7	60 فما فوق
31,5	100,0	100,0	100,0	المجموع

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

الرسم البياني 9: الهرم العمري للمهاجرين الحاليين



يبلغ متوسط العمر الحالي للمهاجرين في الخارج 41 سنة. أما متوسط العمر عند الهجرة، فقد ارتفع من 20 سنة قبل سنة 2000 إلى 27 سنة بين 2010 و2020، أي بفارق سبع سنوات .

الجدول 10: توزيع المهاجرين الحاليين حسب متوسط العمر عند المغادرة وعند إجراء المسح

متوسط العمر عند الهجرة (بالسنوات)	متوسط العمر الحالي (بالسنوات)	فترة المغادرة
20	56	قبل العام 2000
22	38	(2009-2000)
27	32	(2020-2010)
24	41	المجموع

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الحالة المدنية

تختلف الحالة المدنية اختلافاً ملحوظاً بين المهاجرين الذكور والإناث. فالإناث أكثر ميلاً إلى أن يكنّ متزوجات لدى هجرتهم، ومردّد ذلك جزئياً إلى أنهنّ يهاجرن بهدف الالتحاق بشريكنهنّ. وبناءً على ذلك، كان (15.5 %) من الذكور فقط متزوجين لدى مغادرتهم تونس (تبلغ هذه النسبة 61.2 % حالياً) مقابل (59.7 %) من الإناث (تبلغ هذه النسبة 71.7 % حالياً).

الجدول 11: توزيع المهاجرين الحاليين حسب الجنس والحالة المدنية عند المغادرة والوضعية الحالية (%)

الحالة المدنية	الحالة المدنية عند المغادرة			الحالة المدنية اليوم		
	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع
أعزب	83,4	38,7	69,4	33,4	22,2	29,8
متزوج	15,5	59,7	29,4	61,2	71,8	64,6
غير ذلك	0,4	0,8	0,5	4,8	5,5	5,0
غير معلن	0,7	0,8	0,6	0,7	0,5	0,6
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

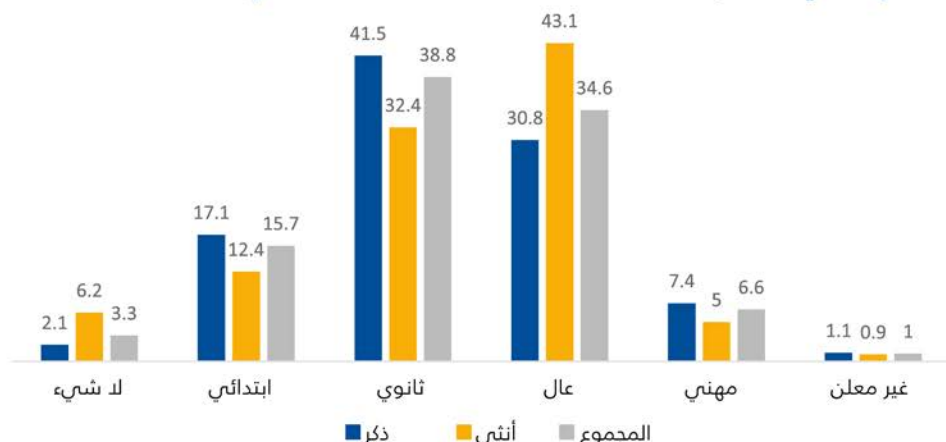
• الخصائص التربوية

يُعتبر نسبة الأمية المهاجرين الحاليين ضعيفاً (2.5 %). وقد أخذت هذه النسبة تتراجع مع الوقت، خاصةً بالنسبة إلى الإناث. فانتقلت من (14.4 %) قبل 2000 إلى (1.2 %) فقط بين 2010 و2020.

• المستوى التعليمي

يُعتبر المستوى التعليمي للمهاجرين الحاليين أعلى وأفضل بالمقارنة مع مستوى السكّان في تونس. حوالي مهاجر واحد من أصل ثلاثة (34.6 %) لديه مستوى تعليم عال (43.1 % من الإناث مقابل 30.8 % من الذكور)، و(38.7 %) لديهم مستوى تعليم ثانوي (32.4 % من الإناث مقابل 41.5 % من الذكور). أما الذين لديهم مستوى تعليم الابتدائي، فيمثّلون (15.7 %) (12.4 % من الإناث مقابل 17.1 % من الذكور)، في حين تبلغ نسبة غير المتعلّمين (3.3 %) (6.2 % من الإناث مقابل 2.1 % من الذكور).

الرسم البياني 10: المهاجرون الحاليون حسب الجنس والمستوى التعليمي (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

بنفس الطريقة السابقة هيكلية المستوى التعليمي للمهاجرين الحاليين تتطور إيجابيا مع الزمن. وبالتالي، تميل نسبة المهاجرين الحاليين الذين لديهم مستوى تعليمي عال إلى الارتفاع إذ مرت من (17.3 %) بالنسبة إلى المغادرين قبل 2000 لتصل الي (47.4 %) للمغادرين بعد 2010.

3.2 ظروف المغادرة من تونس

• السبب الرئيسي للمغادرة

ليس من المفاجئ أن يكون جميع المهاجرين الحاليين قد غادروا لأسباب تتعلق بالشغل (45.0%)، والتجمع العائلي (32.0%)، والدراسة (11.5%) في المقام الأول. ويغادر الذكور، بدرجة أكبر من الإناث، لأسباب مهنية (58.6% للذكور مقابل 15.5% للإناث). فقد ذكرت (68.8%) من الإناث أنّ السبب الرئيسي لمغادرتهم يتمثل في التجمع العائلي. بالنسبة إلى الدراسة، تتوزع النسب بشكل متساوٍ تقريباً بين الذكور والإناث.

تبرز النتائج المسجلة في البحث أنّ 39 ألف مهندس و3300 طبيب هاجروا بين 2015 و2020 بحثاً عن فرص عمل في الخارج

الجدول 13: توزع المهاجرين الحاليين حسب سبب المغادرة والجنس (%)

سبب المغادرة	الجنس (%)		المجموع
	ذكر	أنثى	
البحث عن وظيفة/ فرص عمل	58,6	15,5	45,0
تحسين المداخليل/ الرواتب/ ظروف العمل	8,2	2,0	6,2
مستوى/ ظروف/ تكاليف المعيشة	5,5	1,0	4,1
الدراسة والتدريب	11,8	10,9	11,5
التجمع العائلي والزواج	15,1	68,8	32,0
أسباب أخرى	0,8	1,8	1,2
المجموع	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

عند مقارنة سبب المغادرة بمنطقة المقصد، يمكن تسليط الضوء على بعض الفروقات بين هذه المناطق الناتجة عن أسباب الهجرة نفسها. في مطلق الأحوال، أياً كانت المنطقة المستقبلة للمهاجرين الحاليين يبقى البحث عن وظيفة هو الحافز الأول للهجرة، مع استقبال دول المغرب العربي والشرق الأوسط لأعلى نسب الأشخاص المهاجرين لهذا السبب. في المقابل، تُعتبر الهجرة لدواعي التجمع العائلي الأعلى نسبياً في أوروبا.

الجدول 14: توزّع المهاجرين الحاليين وفقاً لسبب المغادرة ومنطقة الاستقبال(%)

سبب المغادرة	بلد الاستقبال (%)				
	المغرب العربي	بلدان الهجرة الأوروبية التقليدية	بلدان أوروبية أخرى	الشرق الأوسط	أميركا الشمالية
البحث عن وظيفة/ فرص عمل	64,2	44,1	31,4	61,5	35,7
تحسين المداخيل/ الرواتب ظروف العمل	3,7	4,9	12,9	10,5	14,3
مستوى/ ظروف/ تكاليف المعيشة	5,8	4,5	3,5	1,1	2,6
الدراسة والتدريب	4,1	11,5	20,7	2,8	26,0
التجمّع العائلي والزواج	20,5	34,0	30,1	22,8	19,8
أسباب أخرى	1,7	1,0	1,4	1,3	1,6
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• فترة المغادرة

غادر ثلث (1/3) المهاجرين الحاليين تقريباً البلاد خلال السنوات الخمس الأخيرة. لكن موجات الهجرة الجديدة هذه كانت أكثر توجّهاً نسبياً نحو وجهات جديدة مثل الشرق الأوسط (52.7%) أو أميركا الشمالية (42.7%)، عوضاً عن الوجهات الأوروبية التقليدية التي لطالما استقبلت أفواج الهجرة وأعداداً كبيرة من المهاجرين في الماضي.

الجدول 15: توزّع المهاجرين الحاليين حسب فترة المغادرة وبلد الاستقبال (%)

فترة المغادرة	بلد الاستقبال (%)				
	المغرب العربي	بلدان الهجرة الأوروبية التقليدية	بلدان أوروبية أخرى	الشرق الأوسط	أميركا الشمالية
قبل 1990	8,7	20,3	18,8	1,8	5,6
[1991-1999]	7,4	10,0	7,0	3,8	3,4
[2000-2004]	6,4	11,9	11,2	8,9	8,4
[2005-2010]	5,6	13,6	6,3	9,5	21,4
[2011-2014]	26,7	17,3	19,9	23,3	18,5
[2015-2020]	45,2	26,9	36,8	52,7	42,7
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

قبل سنة 1990، كان (92.4 %) من المغادرين يستقرون في بلدان الاستقبال التقليدية في أوروبا (فرنسا، إيطاليا، ألمانيا). لكن لا تنفك هذه النسبة تتراجع مع الوقت (68.1 % بعد 2015) على حساب وجهات جديدة مثل بلدان الشرق الأوسط (التي انتقلت نسبة المتوجهين إليها من 0.8 % إلى 13.1 %) أو أميركا الشمالية التي مرت نسبة الوافدين عليها (من 1.3 % إلى 5.4 %).

الجدول 16: توزّع المهاجرين الحاليين حسب فترة المغادرة وبلد الاستقبال (%)

فترة المغادرة	بلد الاستقبال (%)						المجموع
	المغرب العربي	بلدان الهجرة الأوروبية التقليدية	بلدان أوروبية أخرى	الشرق الأوسط	أميركا الشمالية	غير ذلك	
قبل 1990	1,2	92,4	4,0	0,8	1,3	0,3	100,0
[1999-1991]	2,0	89,6	2,9	3,3	1,5	0,5	100,0
[2004-2000]	1,4	85,3	3,8	6,3	3,0	0,2	100,0
[2010-2005]	1,0	83,5	1,8	5,6	6,5	1,5	100,0
[2014-2011]	3,6	75,9	4,1	10,1	4,1	2,3	100,0
[2020-2015]	3,5	68,1	4,4	13,1	5,4	5,6	100,0
المجموع	2,4	79,6	3,7	7,8	4,0	2,5	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الوضع القانوني الحالي ولدى الدخول إلى بلد المقصد

• الوضع القانوني لدى الدخول إلى بلد المقصد

بحسب نتائج المسح، صرّح 15 % من المهاجرين تقريباً، ومعظمهم من الذكور، أنهم دخلوا إلى أول بلد مقصد من دون وثائق رسمية.

الجدول 17: توزّع المهاجرين الحاليين وفقاً لمدى حيازتهم وثائق للدخول إلى بلد الاستقبال والجنس (%)

حيازة وثائق عند الدخول	الجنس (%)		المجموع
	ذكور	أنثى	
نعم	67,7	85,4	73,4
لا (غير نظاميين)	20,8	3,0	15,1
لا تحتاج تأشيرة	11,5	11,6	11,5
المجموع	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الوضع عند إجراء المسح

في وقت إجراء المسح، صرّح (25.3%) من المهاجرين الحاليين أنهم تحصلوا على جنسية أخرى. وكان هذا الوضع أكثر انتشاراً بين الإناث (30.7%) بالمقارنة مع الذكور (22.8%). كما أعلن (31.6%) من هؤلاء أنهم في طور تنظيم وضع الإقامة الخاص بهم. أخيراً، أفاد (6.1%) من المهاجرين الحاليين أنّ وضعهم غير نظامي (8.4% من الذكور و 1% من الإناث).

الجدول 18: توزّع المهاجرين الحاليين حسب وضع الإداري الحالي والجنس(%)

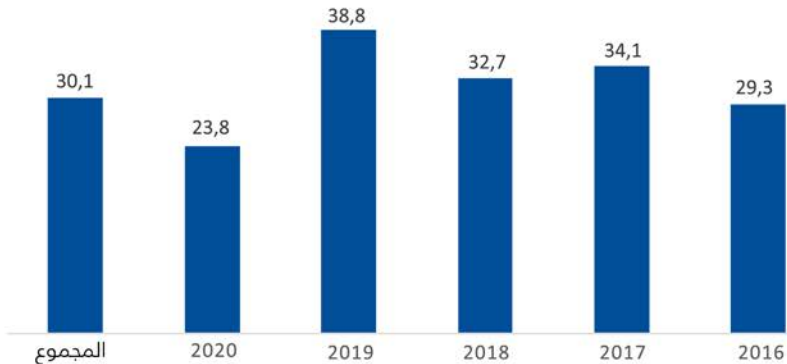
الوضع الإداري	الجنس (%)	
	أنثى	ذكر
وضع نظامي	66,4	54,7
الوضع قيد التنظيم	28,6	33,0
وضع غير نظامي	1,0	8,4
غير ذلك	2,0	2,2
غير معلن	2,0	1,7
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• المهاجرون المتعاقدون قبل المغادرة

يُظهر تزايد عدد المهاجرين المستعدين جيداً للهجرة قبل المغادرة (من خلال إبرام عقد عمل قبل المغادرة) أنّ مهاجراً من أصل ثلاثة (1/3) يبرم عقداً قبل مغادرة تونس. لكنّ تجدر الإشارة إلى أنّ هذا التوجه التصاعدي تراجع إثر تفشي وباء كوفيد-19.

الرسم البياني 12: نسب المهاجرين الحاليين الذين أبرموا عقداً/ نالوا وعداً بوظيفة في بلد الاستقبال قبل مغادرتهم بين 2010 و2020(%)



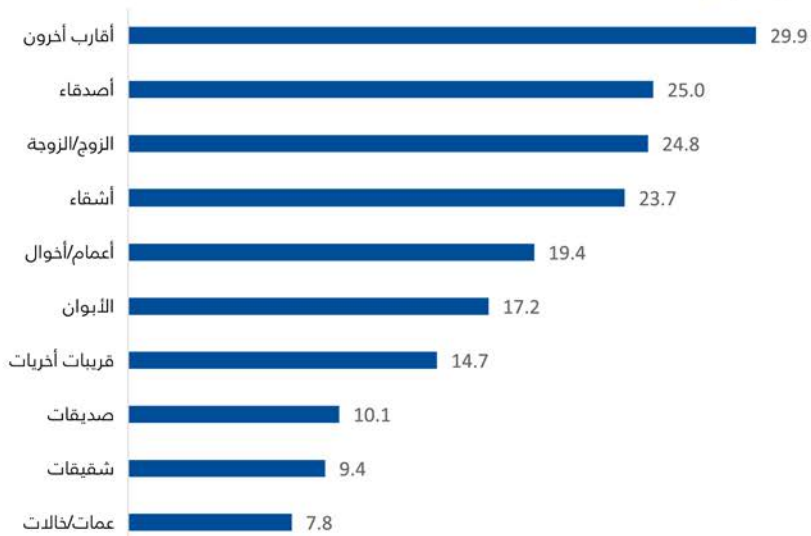
المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• شبكات المساعدة والدعم لدى الدخول إلى بلد الاستقبال

يشكّل تواجد الشبكات العائلية في الخارج أحد العوامل المحدّدة للوجهة التي سيختارها المهاجر. فلا يخفى على أحد أنّ هذه الشبكات تمثّل الهيكل الأساسي لاستقبال المهاجر، خاصّةً بالنسبة إلى من يهاجر للمرة الأولى. في هذا الإطار، كشفت نتائج المسح أنّ 61.1% من المهاجرين الحاليين أفادوا بأنّ لديهم أقارب أو أصدقاء في أوّل بلد دخلوا إليه.

يشكّل أفراد الأسرة الموسعة والأصدقاء أو الصديقات العنصر الأساسي من شبكات الهجرة. في هذا الإطار، يظهر الرسم البياني أدناه تركيبة شبكة الهجرة في بلدان المقصد لدى هجرة الأشخاص للمرة الأولى.

الرسم البياني 13: نسب المهاجرين الحاليين بحسب تركيبة الشبكة في بلد الاستقبال لدى الهجرة للمرة الأولى(%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

استفاد (80.5%) من المهاجرين الحاليين، ممّن أعلنوا أنّ لديهم أهل أو أقارب في الخارج، من مساعدة هذه الشبكة، تحديداً من خلال الحصول على: سكن وطعام (63.0%)، دعم في نيل تأشيرة سفر و/أو تصريح إقامة (34.5%)، تسديد تكاليف السفر (32.2%)، ودعم كامل حتى نيل وظيفة (31.0%). كما حلّت في المراتب التالية المساعدة في البحث عن وظيفة (19.3%) والدعم المالي (13.5%).

الرسم البياني 14: المهاجرون الحاليون الذين تلقوا مساعدةً بحسب نوع المساعدة لدى الهجرة للمرة الأولى (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• أقدمية الهجرة

يبلغ معدّل إقامة المهاجرين الحاليين في بلدان الاستقبال 16.7 سنوات. ويكون معدّل الإقامة أطول عادةً في البلدان الأوروبية. لعلّ ما يؤكّد هذه النتيجة هو أنّ هذه البلدان قد درجت على استقبال المهاجرين التونسيين منذ زمنٍ طويل. أما دول الخليج، فيكون معدّل الإقامة فيها أقصر نظراً إلى الطبيعة المؤقتة للهجرة إليها، المرتبطة بشكل أساسي بمدة العمل، مع وجود قيود على الإقامة ومدّتها بشكل عام.

الجدول 19: المهاجرون الحاليون حسب أقدمية الهجرة

بلد الاستقبال	معدل مدة الهجرة (بالسنوات)
المملكة المتحدة	26,0
سويسرا	19,9
فرنسا	18,7
إيطاليا	17,7
ألمانيا	16,7
ليبيا	16,0
دول أوروبية أخرى	14,9
الولايات المتحدة الأمريكية	12,6
بلجيكا	12,0
الإمارات	11,1
كندا	10,3
السعودية	9,8
عمان	7,8
قطر	7,5
دول أخرى	6,9
المجموع	16,7

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

4.2 النشاط و المهنة في بلدان الاستقبال

• شغل وظيفة

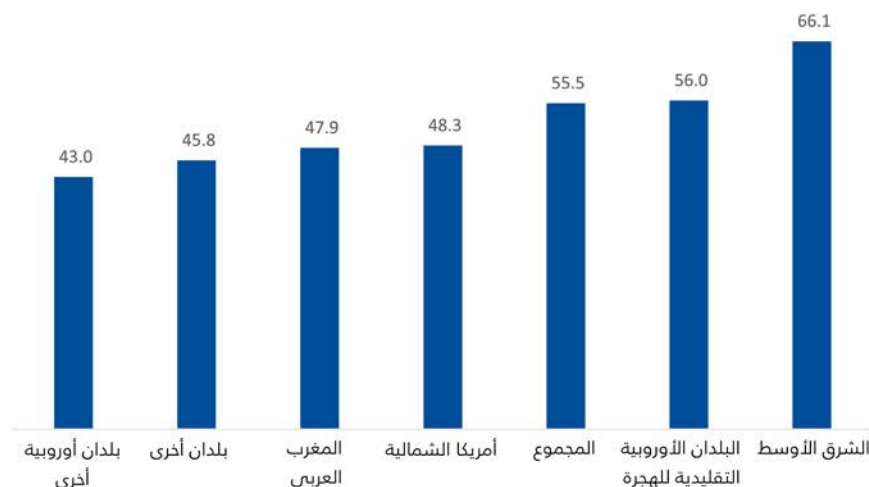
عند إجراء المسح، كان (55.5 %) من المهاجرين الحاليين يمارسون نشاطاً مهنيّاً في بلد الاستقبال. تبلغ هذه النسبة (68.1 %) لدى الذكور مقابل (28.2 %) لدى الإناث، أي بفارق مرتين ونصف. قُدّرت نسبة المشتغلين بـ (63.4 %) قبل جائحة كوفيد-19 التي يبدو أنها خلّفت تأثيراً هائلاً على تشغيل المهاجرين التونسيين. أما نسبة العاطلين عن العمل، فيبدو أنها مستقرة نسبياً، وهي (5.8 %) قبل الجائحة و (5.4 %) بحسب التقديرات عند إجراء المسح. ويبدو أنّ نسبة المهاجرين غير الناشطين هي الأكثر تأثراً بالأزمة الصحية، مع ارتفاعها من (29.6 %) إلى (36.0 %)، مما يدل على شعور بعض المهاجرين بالإحباط جرّاء البحث غير المجدي عن عمل خلال الجائحة.

الجدول 20: نسبة المهاجرين الحاليين حسب النشاط الوظيفي والجنس، قبل الجائحة وأثناءها (%)

نوع النشاط	قبل جائحة كوفيد-19			لدى إجراء المسح		
	ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع
مشتغل	77,8	32,1	63,4	68,1	28,2	55,5
عاطل عن العمل	6,9	3,4	5,8	5,9	4,2	5,4
غير ناشط	13,8	63,8	29,6	22,1	66,3	36,0
غير معلن	1,4	0,6	1,2	3,8	1,3	3,0
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

الرسم البياني 15: نسب المهاجرين الحاليين المشتغلين قبل الجائحة، حسب منطقة الاستقبال (%)



• الوضعية في العمل

يشغل معظم المهاجرين الحاليين عملاً مدفوع الأجر، بغض النظر عن منطقة الاستقبال حيث لم تخلف الأزمة الصحية تأثيراً كبيراً على وضع المهاجرين المهني؛ فقد شهد العمل الحر تراجعاً طفيفاً (من 9,7 % إلى 8,6 %)، في حين ارتفع العمل مدفوع الأجر بشكل طفيف (من 89,7 % إلى 90,5 %).

الجدول 21: توزّع المهاجرين الحاليين المشتغلين، حسب الجنس والوضع المهني، قبل وأثناءها الجائحة (%)

الوضع المهني			قبل جائحة كوفيد-19			لدى إجراء المسح		
مستقلون	أجراء	غير ذلك	المجموع	أنثى	ذكر	المجموع	أنثى	ذكر
10,6	88,6	0,8	9,7	4,8	9,2	8,6	5,5	9,2
89,5	94,1	1,1	89,5	94,1	89,9	90,5	93,3	89,9
0,8	0,8	0,8	0,8	1,1	0,9	0,9	1,2	0,9
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• قطاع النشاط قبل وباء كوفيد- 19

يُظهر توزّع المهاجرين الحاليين المشتغلين، وفقاً لقطاع النشاط، أنّ قطاعات البناء والأشغال العامة، والنزل والمطاعم، والتجارة تبقى المجال الأول لفرص عمل المهاجرين الحاليين، مسجّلة نسب تشغيل على التوالي (17.0 ٪)، (13.7 ٪)، و (8.7 ٪). تليها قطاعات الصناعات المعملية (8.1 ٪)، والفلاحة والصيد البحري (7.0 ٪).

الرسم البياني 16: المهاجرون الحاليون المشتغلون قبل الجائحة حسب قطاع النشاط في بلد الاستقبال (%)



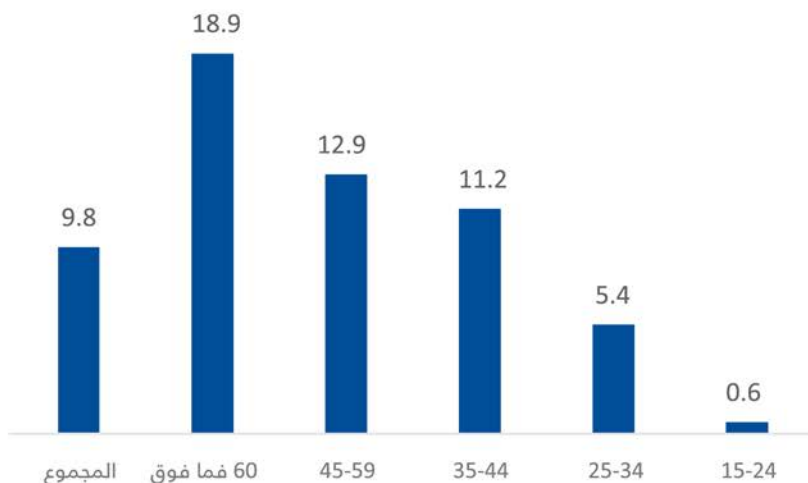
المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

تشهد المهن، بحسب قطاع النشاط، تفاوتاً كبيراً من حيث الجنس. فيعتبر الذكور أكثر حضوراً من النساء في قطاع الفلاحة (8.2 % مقابل 0.8 %)، والبناء والأشغال العامة (20.1 % مقابل 1.0 %)، والصناعات المعملية (8.8 % مقابل 4.7 %). في المقابل، تشغل بعض القطاعات، على ما يبدو، عدداً أكبر بكثير من الإناث، مثل الصحة (11 % مقابل 2.1 %)، والتعليم (14.9 % مقابل 3.2 %)، والخدمات المالية (4.1 % مقابل 2.3 %) والخدمات المنزلية (2.9 % مقابل 0.3 %).

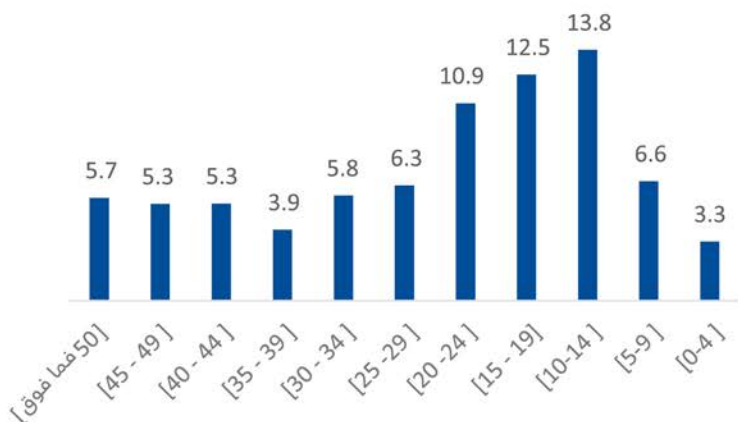
5.2 الاستثمارات

صرّح (9.8%) من المهاجرين الحاليين فقط أنهم انجزوا مشاريع استثمارية في تونس (13.4 % من الذكور مقابل 1.9 % من الإناث). تزداد هذه النسبة مع العمر، فترتفع من (0.6 %) للمهاجرين الذين يبلغ سنهم بين 15 و24 سنة إلى (18.9 %) لفئة الستين فما فوق.

الرسم البياني 17: نسبة المهاجرين الحاليين الذين استثمروا في تونس بحسب العمر (%)



الرسم البياني 18: نسبة المهاجرين الحاليين الذين استثمروا في تونس بحسب أقدمية الهجرة (%)



استثمر المهاجرون الحاليون أموالهم في مجالات تقليدية، وغالباً في أكثر من قطاع في آن واحد بالخصوص: البناء (44.6 % من بين المستجوبين)، القطاع العقاري (29.8 %)، الفلاحة (14.8 %) أو الخدمات بنسبة (17 %) من بين هؤلاء.

الجدول 22: المهاجرون الحاليون الذين استثمروا في مشروع في تونس حسب قطاع النشاط (%)

النسبة (%)	هل سبق ونقّذتم مشروعاً استثمارياً في تونس؟
14,8	الفلاحة
29,8	القطاع العقاري
7,4	الأراضي غير الزراعية
3,8	الصناعة
44,6	البناء
6,7	التجارة
4,0	المقاهي- المطاعم
6,7	خدمات أخرى

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

واجه المهاجرون الحاليون عدة صعوبات وعراقيل أثناء استثمارهم في المشاريع. وتمثّلت أبرز هذه العراقيل، حسب الترتيب التنازلي لأهميتها، وفقاً للنسب التالية: تعقيد الإجراءات الإدارية (49.1 %)، ومحدودية رؤوس الأموال (40.6 %)، الفساد والمحسوبية (21.2 %) فضلاً عن ضعف المساعدات المالية والحوافز الضريبية في تونس (20 %).

الرسم البياني 19: المهاجرون الحاليون حسب الصعوبات التي واجهوها لدى بعث مشروع في تونس(%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021



الفصل 3 المهاجرون العائدون

في إطار هذا المسح، يُعتبر مهاجراً عائداً كل شخص تونسي الجنسية، ينتمي إلى أسرة معيشية مشمولة بالمسح، يكون قد أقام في الخارج لمدة ثلاثة أشهر أو أكثر، ثم عاد إلى تونس ليقوم فيها لمدة ستة أشهر على الأقل وكان يبلغ من العمر 15 سنة فما فوق لدى عودته.

وفقاً لهذا التعريف، يُقدّر عدد المهاجرين العائدين بـ 211 ألف شخص. وقد ركّز التحليل التالي على فترتين للعودة: ما قبل سنة 2000 وما بعدها، مما أتاح دراسة التغيرات المحتملة المتعلقة ببعض سلوكيات الهجرة بشكل أفضل.

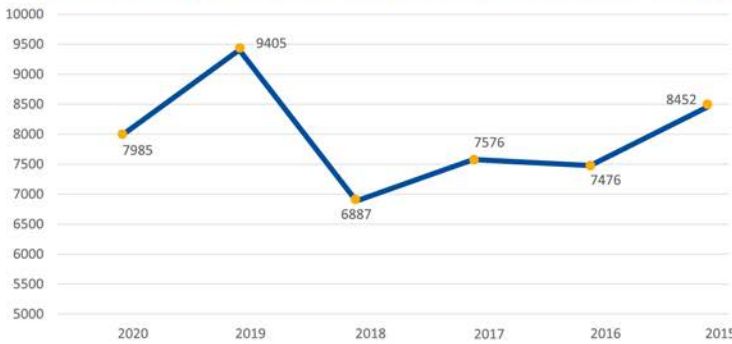
في هذا الإطار، نستعرض تباعاً تطوّر مخزون وتدقّق المهاجرين العائدين، وتوزّعهم المكاني ملاحظهم، ظروف الهجرة، ظروف العودة، ووضعهم الاقتصادي قبل وبعد المغادرة، وأخيراً الاستثمارات المنجزة في تونس.

1.3 مخزون وتدفق المهاجرين العائدين وتوزعهم المكاني

• تدفق المهاجرين العائدين

عاد (44.7 %) تقريباً من المهاجرين إلى تونس قبل سنة 2000، فيما عاد (55.3 %) خلال العقدين الأخيرين. حيث شهدت وتيرة العودة اتجاهاً تصاعدياً خلال السنوات العشر الماضية.

الرسم البياني 20: أعداد المهاجرين العائدين بحسب سنة العودة بين 2010 و2020



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• التوزيع المكاني للمهاجرين العائدين إلى تونس

يتمركز المهاجرون العائدون بشكل أساسي في مناطق تونس الكبرى، والوسط الشرقي، والجنوب الشرقي. إذ تستقبل هذه المناطق نحو (62.9 %) من العائدين. أما منطقة الوسط الغربي، فتستقبل (16.4 %) من المهاجرين العائدين، أساساً العائدين من ليبيا (68.7 %). بينما لا تستقبل منطقتي الشمال الغربي والجنوب الغربي إلا على التوالي (8.2 %) و(3.1 %) من العائدين.

الجدول 23: المهاجرون العائدون حسب منطقة الإقامة

المنطقة	العدد	النسبة %
تونس الكبرى	39769	18,9
الشمال الشرقي	19801	9,4
الشمال الغربي	17198	8,2
الوسط الشرقي	54799	26,0
الوسط الغربي	34792	16,4
الجنوب الشرقي	37993	18,0
الجنوب الغربي	6568	3,1
المجموع	210920	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• توزّع المهاجرين العائدين حسب بلد الاستقبال

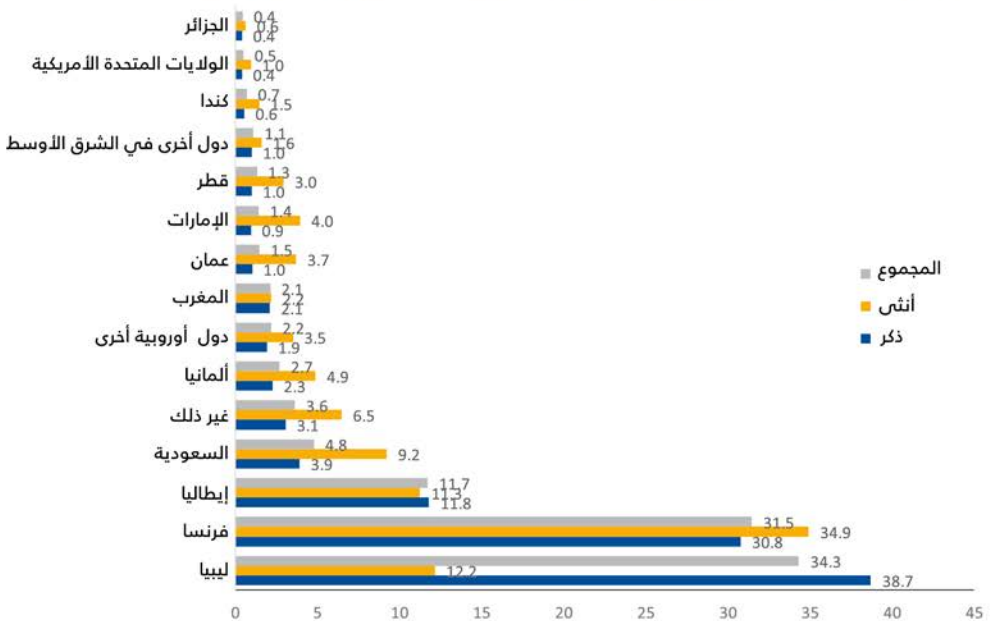
• المهاجرون العائدون حسب بلد الاستقبال والجنس

تُظهر نتائج المسح أنّ الوجهات التقليدية للمهاجرين التونسيين هي نفسها أما البلدان التي يعود منها المهاجرون فهي ليبيا بنسبة (34.3 %)، (12.2 % من الإناث و38.7 % من الذكور)، وفرنسا بنسبة (31.5 %)، (34.9 % من الإناث و30.8 % من الذكور)، وإيطاليا بنسبة (11.7 %)، (11.3 % من الإناث و11.8 % من الذكور).

فضلاً عن ذلك، أظهر المسح عودة التونسيين، بنسب أقل، من بلدان الاستقبال عن طريق هجرة منظمة، مثل السعودية (4.8 %)، ألمانيا (2.7 %)، المغرب (2.1 %)، عمان (1.5 %)، الإمارات (1.4 %)، وقطر (1.3 %). ولا ننسى أيضاً بلدان الهجرة الجديدة التي عاد منها (1.2 % من المهاجرين العائدين، مثل كندا (0.7 %) والولايات المتحدة الأمريكية (0.5 %).

كما تجدر الملاحظة إلى الفرق الكبير بين الجنسين على صعيد عمليات العودة من ليبيا. فقد تبين أنّ أعلى نسبة من العائدين الذكور كانت من ليبيا (38.7 %)، بفرق واضح عن نسبة الإناث (12.2 %).

الرسم البياني 22: المهاجرون العائدون حسب بلد الاستقبال والجنس (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

المسح الوطني للهجرة الدولية

• المهاجرون العائدون حسب بلد الاستقبال وفترة العودة

إذا أخذنا بالاعتبار فترة العودة، يُلاحظ انخفاض كبير في نسبة عمليات العودة من ليبيا، بفارق 12 نقطة بين فترة ما قبل 2000 وما بعدها. فقد انتقلت هذه النسبة من (40.9 %) إلى 29.0 %⁴. في المقابل، بقيت نسبة العودة من فرنسا مستقرة، فيما ارتفعت العودة من إيطاليا بـ 9.6 نقاط حيث انتقلت من (6.4 %) إلى (16.0 %). فيما ازدادت عمليات العودة من دول الخليج وأميركا الشمالية، فانتقلت على التوالي من (8.2 %) إلى (11.7 %) ومن (0.7 %) إلى (1.7 %).

الجدول 24: المهاجرون العائدون حسب بلد الاستقبال وفترة العودة (%)

التطور (بالنقاط)	فترة العودة		بلد الاستقبال
	منذ سنة 2000	قبل سنة 2000	
-11,9	29,0	40,9	ليبيا
-1,6	30,7	32,3	فرنسا
9,6	16,0	6,4	إيطاليا
0,3	4,9	4,6	السعودية
-1,9	1,9	3,8	ألمانيا
-0,8	1,8	2,6	المغرب
-0,4	2,0	2,4	بلدان أوروبية أخرى
2,4	4,7	2,3	غير ذلك
-1,3	0,5	1,8	دول أخرى في الشرق الأوسط
0,2	1,6	1,4	عمان
0,1	0,5	0,4	الجزائر
0,2	0,6	0,4	الولايات المتحدة
0,8	1,1	0,3	كندا
2,2	2,4	0,2	الإمارات
2,1	2,3	0,2	قطر
-	100,0	100,0	المجموع

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

4 لكن هذا البلد شهد عمليات عودة هائلة منذ بداية عقد 2010 (راجع الرسم البياني 26)

2.3 ملامح المهاجرين العائدين لدى المغادرة وعند العودة

• التركيبة حسب الجنس والعمر

تؤكد نتائج المسح هيمنة الذكور على الهجرة الدولية في تونس. حيث يمثل المهاجرون العائدون من الذكور (83.5 %) مقابل (16.5 %) من الإناث و يفسر ذلك ، بهجرة عدد أكبر من الرجال إلى الخارج من جهة ، وميل الإناث للبقاء في بلدان الاستقبال مع أبنائهن من جهة أخرى. ومع أنّ نسبة المهاجرات العائدات تبقى دون نسبة الذكور، إلا أنها شهدت ارتفاعاً بعد عام 2000، بنسبة (18.2 %) بالمقارنة مع (14.5 %) قبل عام 2000.

الجدول 25: المهاجرون العائدون حسب الجنس وفترة العودة

الجنس	فترة العودة					
	الفترة الإجمالية		2000 قبل		منذ 2000	
	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)
ذكر	176093	83,5	80711	85,5	95382	81,8
أنثى	34827	16,5	13645	14,5	21182	18,2
المجموع	210920	100,0	94356	100,0	116564	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020/ 2021

يبين توزيع المهاجرين العائدين حسب السن خلال فترة المغادرة ، أنّ العدد الأكبر للعائدين كان للفئة العمرية بين 15-29 سنة، بنسبة (33.1 %)، تليها الفئة المتراوحة بين 30 -39 سنة بنسبة (31.5 %). وتميل عمليات العودة إلى التراجع بعد الأربعين، لكنها ما تلبث أن ترتفع عند الستين سنة وهي سنّ العودة إلى البلاد بعد الإحالة على التقاعد.

الجدول 26: المهاجرون العائدون حسب الجنس وفترة العودة

السن لدى العودة	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
15-29	32,3	37,9	33,1
30-39	31,7	30,3	31,5
40-49	15,7	12,0	15,1
50-59	8,6	11,5	9,1
فما فوق 60	11,7	8,3	11,2
المجموع	100,0	100,0	100,0
متوسط العمر (بالسنوات)	38,1	36,2	37,7

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020/ 2021

• الحالة المدنية

بغض النظر عن التغييرات الوسيطة، يبدو أنّ الهجرة تؤثر، أكثر فأكثر، على الحالة المدنية للمهاجرين الذكور فقد ارتفع عدد الذكور المتزوجين من (32 %) لدى المغادرة إلى (62.6 %) في وقت العودة. في حالة الإناث، لم تشهد هذه النسبة إلا ارتفاعاً طفيفاً، إذ بلغت (69.2 %) امرأة متزوجة لدى المغادرة مقابل (73.9 %) عند العودة.

الجدول 27: المهاجرون العائدون حسب الجنس والحالة المدنية عند المغادرة وعند العودة (%)

الحالة المدنية	لدى المغادرة			عند العودة		
	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع
أعزب	67,7	27,8	61,0	36,0	21,1	33,6
متزوج	32,0	69,2	38,2	62,6	73,9	64,4
غير ذلك	0,3	3,0	0,8	1,4	5,0	2,0
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الخصائص التربوية

• إجابة القراءة والكتابة

تغيّر الوضع التعليمي للمهاجرين العائدين مع الوقت وتجربة الهجرة بشكل ملحوظ. فكان (19.1 %) من العائدين أميين قبل عام 2000، لتتراجع هذه النسبة حتى (9.2 %) بعد العام نفسه. يعود ذلك إلى تغيّر الوضع التعليمي للمهاجرين مع الوقت، فضلاً عن تأثير الهجرة على المستوى التعليمي للمهاجرين الأفراد.

الجدول 28: توزّع المهاجرين العائدين حسب بمني معرفة القراءة والكتابة، والجنس، وفترة العودة (%)

مدى معرفة القراءة والكتاب	فترة العودة								
	الفترة الإجمالية			قبل 2000			بعد 2000		
	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى	المجموع
متعلمون	86,3	86,6	86,4	80,2	84,8	80,9	91,5	87,7	90,8
أميون	13,7	13,4	13,6	19,8	15,2	19,1	8,5	12,3	9,2
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• المستوى التعليمي

شهد المستوى التعليمي للمهاجرين العائدين تحسناً مطرداً إذ تراجعت نسبة غير المتعلمين من (23.5 %) قبل سنة 2000 إلى (12.0 %) بعد ذلك، في حين ارتفعت نسبة من لديه مستوى تعليم عال من (13.2 %) إلى (18.4 %). وقد تجلّى هذا التحسّن لدى الإناث أكثر منه لدى الذكور. فقد تغيّرت نسب العائدات غير المتعلّقات وصاحبات الشهادات العليا، من (16.8 %) إلى (32.7 %).

الجدول 29: توزّع المهاجرين العائدين حسب المستوى التعليمي والجنس وفترة العودة(%)

المستوى التعليمي	فترة العودة								
	كل الفترة			قبل 2000			بعد 2000		
	الذكور	الانثى	المجموع	الذكور	الانثى	المجموع	الذكور	الانثى	المجموع
لا شيء	17,3	16,3	17,1	24,4	18,5	23,5	11,3	15,0	12,0
ابتدائي	39,3	23,7	36,8	40,0	30,9	38,7	38,7	19,1	35,1
ثانوي	24,6	29,4	25,4	18,7	30,7	20,4	29,6	28,5	29,4
عالي	14,0	26,5	16,0	12,6	16,8	13,2	15,2	32,7	18,4
مهني	4,8	4,1	4,7	4,4	3,1	4,2	5,2	4,7	5,1
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

3.3 ظروف مغادرة تونس

• سبب المغادرة الرئيسي

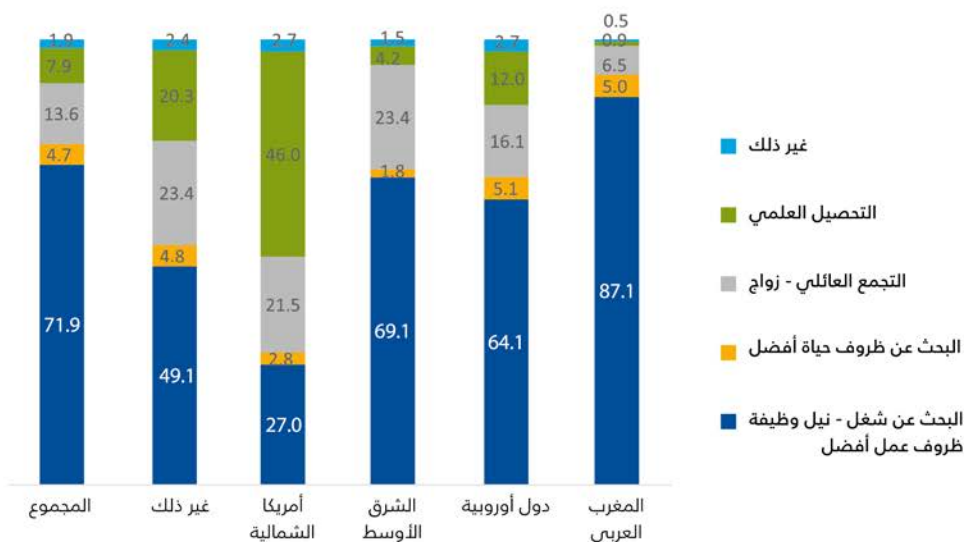
يُعتبر البحث عن شغل السبب الرئيسي لمغادرة المهاجرين العائدين (71.9 %). فشكّل هذا الأمر الدافع الأساسي لدى الذكور (83.6 %) طيلة الفترة، من دون تفاوتات تُذكر مع الزمن. لكنّ هذا السبب يشهد زيادة واضحة لدى الإناث، حيث انتقلت نسبته من 7.2 % لدى المهاجرات العائدات قبل 2000 إلى (16.1 %) بعد سنة 2000. أما السبب الثاني للمغادرة، بالنسبة للإناث، فيعود للتجمّع العائلي الذي شهد تراجعاً مع الوقت حيث انتقلت نسبته من (81 %) لمن عدّن قبل 2000 إلى (68 %) بعد ذلك. أخيراً، كان ثالث أبرز سبب للمغادرة هو مواصلة الدراسة (7.9 %)، كما ذكره المهاجرون العائدون. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا السبب سجل لدى (46.0 %) من العائدين من أميركا الشمالية، وهي نسبة فاقت بكثير نسب العائدين من دول أخرى.

الجدول 30: توزّع المهاجرين العائدين حسب سبب المغادرة الرئيسي، والجنس، وفترة العودة (%)

سبب المغادرة الرئيسي	فترة العودة								
	بعد 2000			قبل 2000			الفترة الإجمالية		
	المجموع	انثى	ذكر	المجموع	انثى	ذكر	المجموع	انثى	ذكر
البحث عن شغل نيل وظيفة ظروف عمل أفضل	71,6	16,1	83,9	72,4	7,2	83,5	71,9	12,6	83,6
ظروف الحياة	5	1,5	5,8	4,3	1,8	4,7	4,7	1,6	5,3
التجمّع العائلي الزواج	14,5	68,0	2,6	12,5	81,0	0,9	13,6	73,1	1,9
التحصيل العلمي	7,1	11,1	6,2	8,8	6,3	9,2	7,9	9,2	7,6
غير ذلك	1,8	3,3	1,5	2	3,7	1,7	1,9	3,5	1,6
المجموع	100	100	100	100	100	100	100	100	100

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

الرسم البياني 23: المهاجرون العائدون حسب سبب المغادرة الرئيسي ومنطقة البلد المقصد (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• مدة الهجرة

يُقدّر متوسط مدة إقامة المهاجرين العائدين في الخارج بإحدى عشرة سنة ونصف 11.5 سنة، مع تفاوت واضح حسب بلد الاستقبال. فيبلغ معدّل إقامة التونسيين العائدين من أوروبا أكثر من 10 سنوات، و أطولها فرنسا (18 عاماً ونصف). يعود ذلك إلى الطابع القديم نسبياً لعمليات الهجرة نحو هذا البلد. أما معدّل الإقامة في الوجهات الجديدة، مثل دول الخليج، فهو الأقصر ويعود لأسباب مختلفة (طبيعة العقود، الدراسة...). أخيراً، يُعتبر معدّل الإقامة بالنسبة إلى العائدين من ليبيا والجزائر الأقصر على الإطلاق (على التوالي 7 و 6 أعوام).

الجدول 31: معدّل مدة الهجرة حسب بلد الاستقبال

البلد	معدّل مدة الهجرة (بالسنوات)
فرنسا	18,5
ألمانيا	12,1
المغرب	12,0
إيطاليا	10,9
دول أوروبية أخرى	10,0
قطر	9,6
الولايات المتحدة الأمريكية	9,3
السعودية	8,2
عمان	8,0
الإمارات	7,4
كندا	7,4
دول أخرى في الشرق الأوسط	7,3
غير ذلك	7,2
ليبيا	7,1
الجزائر	6,0
المجموع	11,5

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

4.3 ظروف العودة إلى تونس

• السبب الرئيسي للعودة

تتسم الهجرة العائدة إلى تونس بأنها طوعية في معظمها حيث تمثل نسبة (51.6 %) وتشمل حالات العودة لأسباب عائلية (الزواج، الانفصال لم شمل الأسرة تعليم الأطفال،،،) وبلوغ سن التقاعد. وعلى الرغم من ذلك فإن جزءاً من العائدين كانت عودتهم إجبارية بنسبة (47.6 %) ويعود ذلك لحالة الهشاشة وظروف الإقامة وللوضع الاقتصادي ببلد الاستقبال أو انتهاء عقد العمل أو بسبب الترحيل

• العودة الطوعية

تعتبر الأسباب العائلية هي السبب الرئيسي للعودة الطوعية (31.2 %) وهي تهم الاناث بنسبة (47.1 %) مقابل 28.1 % من الذكور وقد انخفضت نسبة العائدين لأسباب عائلية بمرور الوقت حيث تم تسجيل 36.4 % قبل سنة 2000 مقابل (27 %) بعدها.

يمثل التقاعد نسبة (9.9 %) من المهاجرين العائدين. منهم (11.3 %) من الذكور و(2.5 %) من الإناث، حسب فترة العودة. شهد عدد المتقاعدين العائدين إلى تونس زيادة ملحوظة بمرور الزمن حيث ارتفعت النسبة من (3.9 %) قبل سنة 2000 لتبلغ (14.8 %) بعدها، وحسب منطقة القدوم سجل المتقاعدون العائدون من الدول الأوروبية أعلى نسبة لتبلغ (19.3 %) مقابل أقل نسبة متقاعدين عائدين من دول الشرق الأوسط والتي بلغت (1.7 %).

في حين أن قسم آخر من العودة الطوعية مرتبط بالتعليم أو التكوين بنسبة (4.9 %) أو بسبب ظروف حياة أفضل في تونس بنسبة 4.2 % أو الرغبة للاستثمار وبعث مشاريع بنسبة (1.3 %).

• العودة الإجبارية

تمثل العودة الاجبارية نسبة (7.8 %) من مجموع العائدين تبعا لعمليات الترحيل والاعادة القسرية أو المشاكل التي تتعلق بالوثائق (8.9 % من الذكور مقابل 4.1 % من الإناث) ويمثل العائدون من الدول الأوروبية النسبة الأعلى والبالغة (10.1 %).

إن الأوضاع الهشة التي يعاني منها المهاجر في بعض الأحيان في بلد الاستقبال (وضع غير قانوني، الشعور بعدم الاندماج عدم الأمان، مشاكل صحية.....) كانت هي السبب الرئيسي لعودة نسبة هامة من المهاجرين 23.8 %، (24.7 % من الذكور مقابل 19.5 % من الإناث).

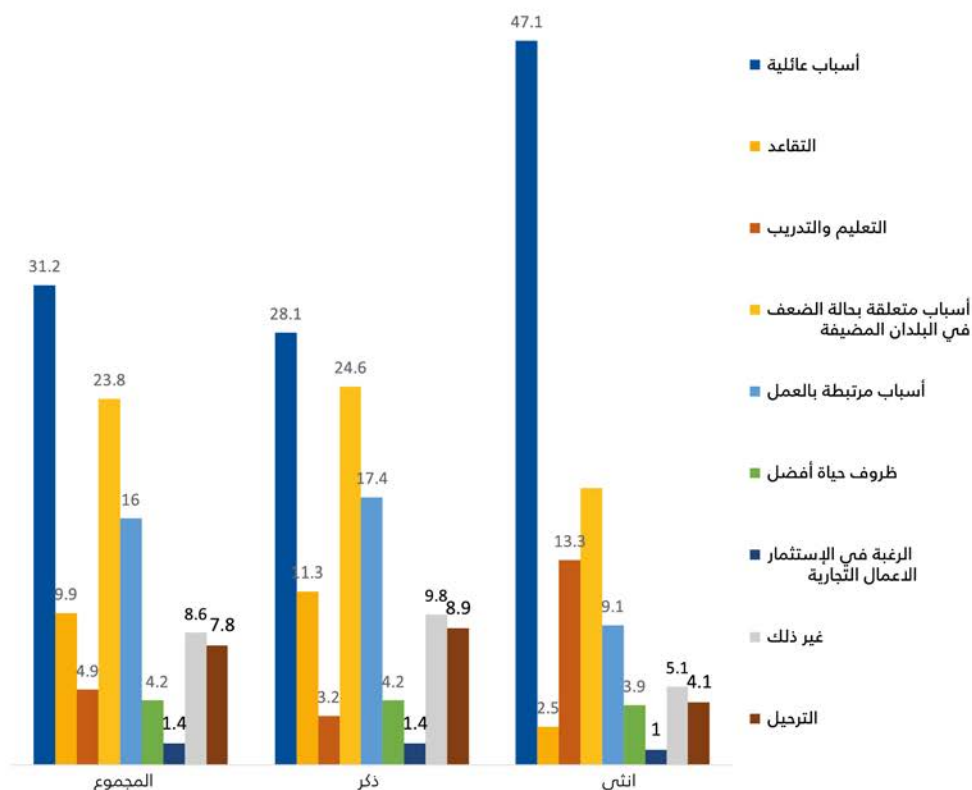
وتجدر الإشارة إلى أن هذا السبب هو الأعلى بين العائدين من ليبيا بنسبة (24.4 %).

إذا كان الدافع الأساسي للهجرة إلى الخارج هو العمل فإن جزءا من تدفق الهجرة العائدة إلى تونس يرتبط أيضا بظروف العمل لذا فإن البطالة وظروف العمل السيئة وانتهاء عقد الشغل كانت وراء عودة نسبة (16 %) من المهاجرين، هذا السبب يهم خاصة الذكور بنسبة (17.4 %) مقابل (9.1 %) للإناث.

ويمثل العائدون من بلدان الشرق الأوسط لهذا السبب نسبة (35 %)

كما تمثل فئة الشباب دون سن 35 سنة نسبة (65.6 %) من العائدين جراء الأسباب المذكورة.

الرسم البياني 24: المهاجرون العائدون حسب الجنس والسبب الرئيسي للعودة (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2021 / 2020

• فترات العودة

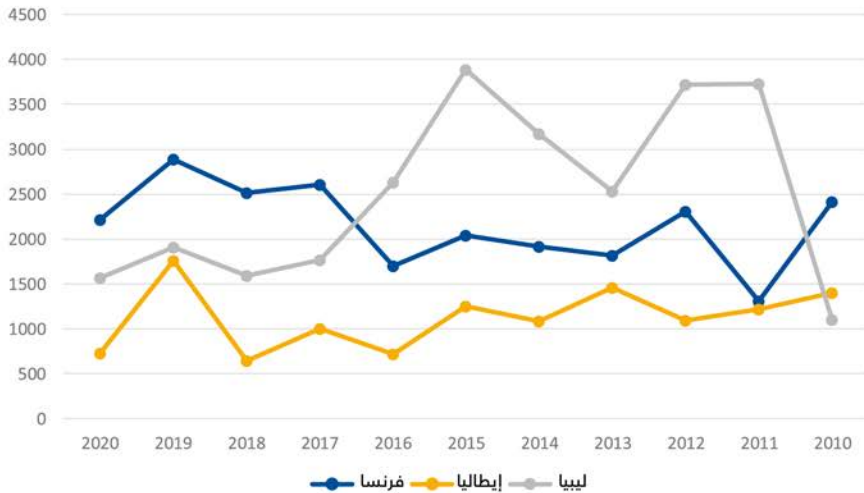
بينت النتائج المسجلة بالمسح أن (38.1%) من المهاجرين الذين لازالوا على قيد الحياة عادوا الى تونس قبل 1995 مقابل (16%) خلال الفترة 2000 و2009 و (39.3%) بين سنوات 2010 و2020

الجدول 32: المهاجر العائد حسب الجنس وفترة العودة (%)

فترة العودة	الجنس %		المجموع
	انثى	ذكر	
قبل العام 1995	33,3	39,1	38,1
[1999-1995]	5,9	6,7	6,6
[2004-2000]	6,8	6,6	6,6
[2009-2005]	11,3	9,0	9,4
[2014-2010]	14,1	17,0	16,6
[2020-2015]	28,6	21,6	22,7
المجموع	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

الرسم البياني 25: عدد المهاجرين العائدين من ليبيا وفرنسا وإيطاليا حسب سنة العودة خلال الفترة 2010 و 2020



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• اتخاذ قرار العودة

يبدو أن قرار العودة هو قرار فردي أكثر منه عائلي خاصة بالنسبة للذكور (87.7%) ومع ذلك فإن هذا الوضع أقل تبايناً عند الإناث اللاتي صرّحن بأن قرار العودة اتخذه الزوج وذلك بنسبة (44.2%) في حين أفاد (45.1%) منهن بأنهن أخذنا القرار بأنفسهن.

الجدول 33: المهاجر العائد حسب الجنس والشخص الذي اتخذ قرار العودة (%)

المجموع	الجنس		الشخص الذي اتخذ قرار العودة
	انثى	ذكر	
81,8	45,1	87,7	أنا بنفسى
7,4	44,2	1,5	شريكى/ شريكتى
0,3	0,5	0,3	الأطفال
2,5	7,8	1,7	الآباء
0,1	0,2	0,0	صاحب العمل في بلد الاستقبال الأخير
1,0	0,3	1,2	صاحب العمل في تونس
2,2	0,8	2,4	السلطة في بلد الاستقبال الأخير
4,5	1,0	5,0	غير ذلك
0,2	0,1	0,2	غير معلن
100,0	100,0	100,0	المجموع

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• عودة القرين

صرح 58% من بين المتزوجين عند إجراء المسح، بأن القرين موجود في تونس عند عودتهم. بينما أفاد (20%) أن عودتهم كانت متزامنة مع أزواجهم.

الجدول 34: المهاجر العائد حسب عودة القرين (%)

عودة الشريك	النسبة (%)
كان/ت في تونس	58,1
نعم	19,9
لا	2,6
غير متزوج/ة وقت العودة	19,4
المجموع	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الصعوبات التي اعترضت المهاجرين العائدين في تونس ونوايا الهجرة مجددا

صرح حوالي ثلاثة أرباع المهاجرين العائدين (3/4) بأنهم لم يواجهوا أي مشاكل عند عودتهم، أما بالنسبة للبقية فإن أكثر من (57 %) منهم تعرضوا لمشاكل في التشغيل و(44.7 %) لاقوا صعوبات تتعلق بالدخل.

ويبدو أن المشاكل ذات الصبغة الاجتماعية والتمثلية في: (الاندماج، مشاكل أسرية) أثرت على الإناث أكثر من الذكور حيث صرح (46.7 %) من الإناث أنهم تعرضن لصعوبات في الاندماج.

الجدول 35: المهاجر العائد الذي تعرض لصعوبات حسب نوعية الصعوبات والجنس (%)

طبيعة الصعوبات المصادفة منذ العودة	الجنس %	
	انثى	ذكر
عدم توقّر عمل	24,3	60,9
عدم الرضا عن الراتب	17,5	47,8
مشاكل عائلية	26,7	10,5
صعوبة الاندماج	46,7	15,8
صعوبات إدارية	21,2	15,8
غير ذلك	4,4	5,2
المجموع	57,2	44,7

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• نوايا الهجرة بعد العودة

فاد أكثر من (70 %) من العائدين أنهم يريدون البقاء في تونس ولا يرغبون في الهجرة مجددا، هذه النسبة لا تمثل سوى (56.1 %) خلال الفترة ما بعد سنة 2000، والتي صرح من بينها حوالي واحد من خمسة (1/5) من العائدين الذين يفكرون في العودة مجددا إلى آخر دولة استقبال، بينما كانت هذه النسبة لا تتجاوز (3.5 %) قبل سنة 2000، وهو ما يمكن تفسيره باختلاف التركيبة العمرية للمستجوبين أثناء المسح بالنسبة للعائدين خلال الفترتين المذكورتين، غير أنه يؤكد في الوقت ذاته على الصعوبات المتزايدة لإعادة الاندماج التي واجهها المهاجرون العائدون خلال العشرين سنة الأخيرة.

الجدول 36: المهاجرين العائدين حسب الجنس وفترة العودة و نوايا الهجرة مجددا (%)

نية الهجرة من جديد	فترة العودة						كل الفترة		
	بعد 2000		قبل 2000						
	المجموع	انثى	ذكر	المجموع	انثى	ذكر	المجموع	انثى	ذكر
أريد البقاء في تونس	56,1	53,3	56,8	87,5	79,1	89,0	70,2	63,4	71,5
أريد المغادرة نحو آخر بلد هاجرت إليه	19,8	20,8	19,6	3,5	4,6	3,3	12,5	14,5	12,1
أريد المغادرة نحو بلد آخر	7,5	8,4	7,3	2,4	5,2	1,9	5,2	7,1	4,8
لم أقرر بعد	16,3	17,3	16,1	6,5	11,1	5,8	11,9	14,9	11,3
رفض	0,3	0,2	0,2	0,1	0,0	0,1	0,1	0,1	0,3
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

إضافة إلى هذه النتائج فقد صرح (67.2 %) من المهاجرين العائدين بأنهم ليست لديهم نوايا الهجرة مجددا معللين ذلك برغبتهم في العيش مع العائلة أو التمتع بالتقاعد في تونس وهم يمثلون (17.7 %) من المهاجرين العائدين.

الجدول 37: المهاجرون العائدون الذين ليست لهم الرغبة في الهجرة مجددا حسب الجنس وسبب البقاء في تونس (%)

سبب البقاء في تونس	الجنس		المجموع
	انثى	ذكر	
الرغبة في العيش مع الأسرة	68,8	66,9	67,2
التقاعد	6,2	19,7	17,7
الشعور بالسعادة في تونس	16,2	7,4	8,7
إنشاء مشروع حر	1,4	2,0	1,9
الأمن والسلامة	2,2	1,2	1,4
غير ذلك	1,3	1,3	1,3
إمكانية تعليم الأبناء بسهولة أكبر	2,5	0,7	0,9
راتب أفضل	0,9	0,7	0,7
وصول أسهل إلى سوق العمل	0,5	0,1	0,2
المجموع	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

5.3 نشاط وعمل المهاجرين العائدين

• النشاط والعمل قبل مغادرة تونس

يبلغ عدد المهاجرين العائدين الذين كانوا في الخامسة عشرة فما فوق قبل الهجرة 203586 شخصاً. قبل المغادرة، كان (16.6 %) منهم غير ناشطين مهنيًا، و (69.2 %) يشتغلون و (14.3 %) عاطلين عن العمل. وكانت الإناث (17.9 %) والذكور (19.6 %) المنتمين للفئة العمرية بين 15 و 24 سنة أكثر تأثراً نسبياً بالبطالة لدى مغادرة تونس. بالنسبة إلى المهاجرين العائدين المشتغلين قبل مغادرتهم، أعلن (85.7 %) منهم أنهم كانوا يشتغلون عملاً مدفوع الأجر قبل هجرتهم، بينما صرح (9.5 %) أنهم كانوا أصحاب عمل حرّ، و (4.8 %) أنهم كان لديهم وضع آخر.

الجدول 38: المهاجرون العائدون حسب الجنس ونوع النشاط قبل المغادرة (%)

نوع النشاط قبل المغادرة	النسبة (%)	
	ذكر	انثى
مشتغل	77,0	27,7
عاطل عن العمل	13,6	17,9
غير ناشط	9,4	54,4
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

الجدول 39: المهاجرون العائدون حسب الفئة العمرية ونوع النشاط قبل المغادرة

نوع النشاط قبل المغادرة	الفئة العمرية للمهاجر العائد عند مغادرته			
	24-15	34-25	44-35	45 سنة فما فوق
مشتغل	55,5	79,5	87,8	70,2
عاطل عن العمل	19,6	10,6	7,5	9,3
غير ناشط مهنيًا	24,9	9,9	4,7	20,5
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• النشاط والعمل في بلدان الاستقبال (في الخارج)

صرّح (79.7 %) من المهاجرين العائدين أنهم كانوا يعملون في بلد الاستقبال. وقد ارتفعت هذه النسبة لتبلغ (90.4 %) لدى الذكور بينما اقتصرت على (25.7 %) لدى الإناث.

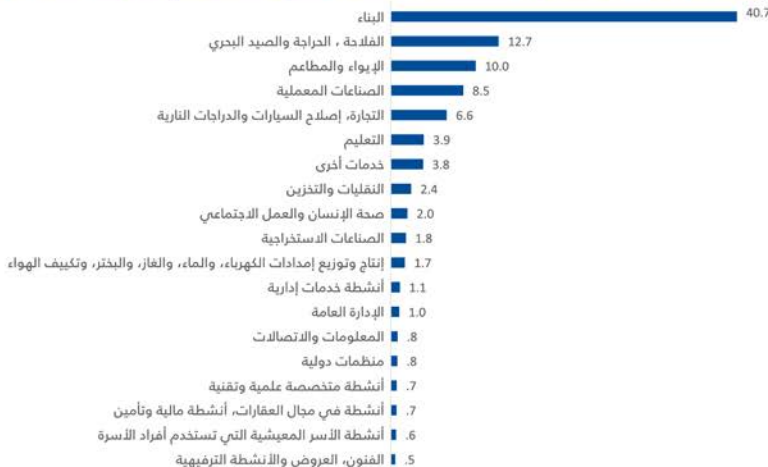
الجدول 40: المهاجرون العائدون حسب الجنس ونوع النشاط في البلد الاستقبال

هل اشتغلتم خلال إقامتكم في بلد الاستقبال؟	العدد التقديري			النسبة (%)	
	ذكر	انثى	المجموع	ذكر	انثى
نعم	159120	8937	168057	90,4	25,7
لا	16973	25890	42863	9,6	74,3
المجموع	176093	34827	210920	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

تختلف نسبة التشغيل حسب بلد الاستقبال. فتكون أعلى نسبياً في بلدان المغرب العربي (91.7 %) بالمقارنة مع البلدان الأوروبية (73.3 %)، ودول الشرق الأوسط (74.1 %) ودول أميركا الشمالية (63.1 %). فيما يتعلق بالوضع المهني، كان (95.9 %) من المشتغلين أجراً. وقد تمثلت القطاعات الأكثر تشغيلاً للمهاجرين السابقين، في آخر بلد استقبال، في البناء (40.7 %)، والفلاحة والصيد البحري (12.7 %)، الإيواء والمطاعم (10.0 %)، والصناعات المعملية (8.5 %) والتجارة (6.6 %).

الرسم البياني 26: المهاجرون العائدون المشتغلون حسب قطاع النشاط في آخر بلد استقبال (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• النشاط والعمل عند إجراء المسح في تونس

• النشاط

فيما يتعلق بالوضع المهني الحالي للمهاجرين العائدين في تونس، فإن نسبة النشاط تعتبر أقل نسبياً مما كانت عليه قبل مغادرتهم وهجرتهم. ويعود ذلك بشكل أساسي إلى ارتفاع نسبة المتقاعدين والإناث غير الناشطات مهنيًا.

الجدول 41: المهاجرون العائدون حسب الجنس ونوع النشاط لدى إجراء المسح (%)

نوع النشاط عند إجراء المسح	النسبة (%)		المجموع
	ذكر	انثى	
مشتغل	46,1	18,9	41,6
عاطل عن العمل	8,9	6,7	8,5
غير ناشط مهنيًا	45,0	74,4	49,9
المجموع	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

بحسب العمر، تُعتبر نسبة المشتغلين هي الأعلى بين الكبار الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و44 سنة (71.7 %) و45- 54 سنة (74.1 %) بالمقارنة مع بقية الفئات العمرية. كما تجدر الإشارة إلى أن نسبة كبيرة من المهاجرين العائدين في سن الخامسة والستين فما فوق ما زالت تمارس نشاطاً (11.4 %).

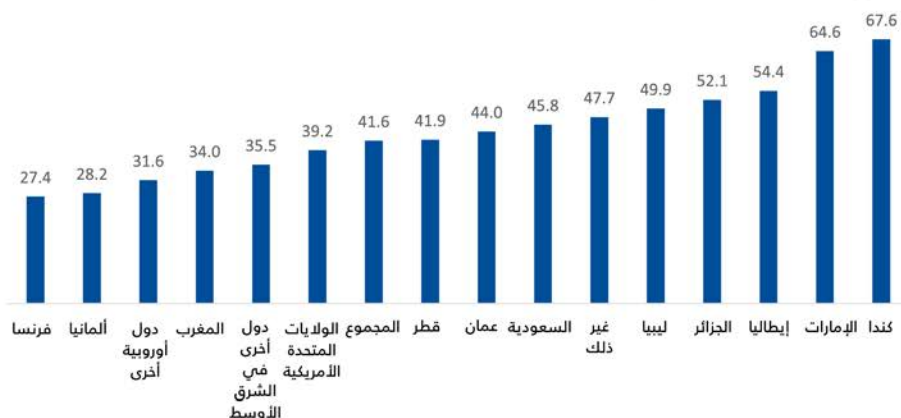
الجدول 42: المهاجرون العائدون حسب الفئة العمرية ونوع النشاط لدى إجراء المسح (%)

نوع النشاط عند إجراء المسح	الفئات العمرية لدى إجراء المسح						المجموع
	24-15	34-25	44-35	54-45	64-55	65 سنة فما فوق	
مشتغل	30,8	57,2	71,7	74,1	45,6	11,4	41,6
عاطل عن العمل	11,1	26,4	13,1	11,3	7,4	2,8	8,5
غير ناشط مهنيًا	58,1	16,4	15,2	14,6	47,0	85,8	49,9
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

حسب بلد القدوم كان العدد الأكبر من المهاجرين العائدين المشتغلين عند إجراء المسح قد قدموا من كندا (67.6 %)، الإمارات (64.6 %)، أو إيطاليا (54.5 %). أما بلدان الهجرة الأوروبية الأخرى، فقد سجّلت نسباً أقل ارتفاعاً خاصةً فيما يتعلق بالعائدين من فرنسا (27.4 %) وألمانيا (28.2 %).

الرسم البياني 27: نسب المهاجرين العائدين المشتغلين في تونس في وقت إجراء المسح، حسب بلد القدوم (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

بالنسبة إلى المهاجرين العائدين الذين صرحوا بأنهم غير ناشطين كان ذلك أساساً بسبب الإحالة على التقاعد (72.9 % من الذكور غير الناشطين مهنيًا)، أو الأعمال المنزلية (63.3 % من الإناث غير الناشطات مهنيًا) أو لأسباب المرض أو الإعاقة (17.7 %).

الجدول 43: المهاجرون العائدون غير الناشطين مهنيًا حسب الجنس والسبب عند إجراء المسح (%)

السبب	ذكر	انثى	المجموع
التعليم/ التدريب	0,6	3,5	1,3
الأعباء المنزلية	1,1	63,3	16,4
مرض/ إعاقة	21,1	7,5	17,7
تقاعد	72,9	17,3	59,2
غير ذلك	4,3	8,4	5,4
المجموع	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الوضع المهني عند إجراء المسح

في ما يتعلق بالوضع المهني للمشتغلين من بين المهاجرين العائدين، فقد صرح (61.8%) منهم بأنهم أجراء، بينما أفاد (37.2%) بأنهم يمارسون أعمالاً حرة. وقد لوحظ أنّ أصحاب الأعمال الحرة هم الأكثر عدداً من بين المهاجرين العائدين من البلدان الأوروبية بنسبة (44.1%) ومن بلدان الشرق الأوسط (35.2%)

الجدول 44: المهاجرون العائدون المشتغلون حسب الوضع المهني عند إجراء المسح ومنطقة المصدر (%)

الوضع المهني الحالي	دول المغرب العربي	دول أوروبية	الشرق الأوسط	دول أخرى	المجموع
مستقل	33,2	44,1	35,2	24,2	37,2
اجير	65,9	54,8	63,5	75,8	61,8
غير ذلك	0,9	1,1	1,3	0,0	1,0
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020/ 2021

حسب قطاع النشاط، يعمل أكثر من نصف المهاجرين العائدين في قطاعات البناء (21.9%)، والفلاحة (21.4%)، والتجارة (12.0%)، على غرار أبرز قطاعات الأنشطة الأساسية التي كانوا يعملون فيها قبل العودة

الرسم البياني 28: المهاجرون العائدون المشتغلون حسب قطاع النشاط عند إجراء المسح (%)

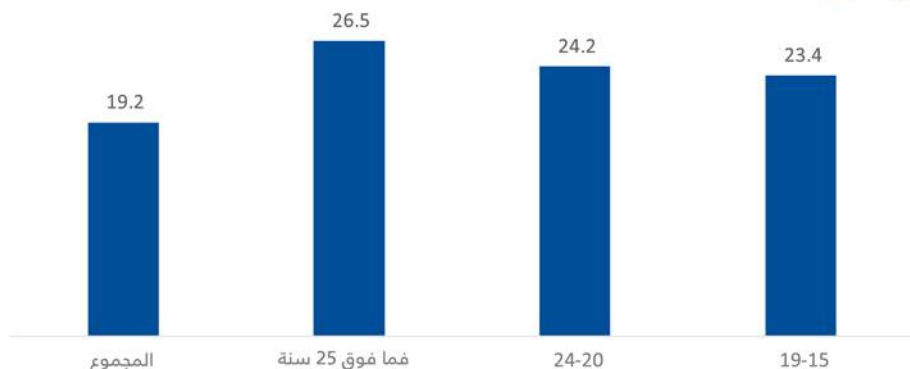


المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020/ 2021

6.3 الاستثمارات

صرّح حوالي خمس (1/5) المهاجرون العائدون بأنهم أنجزوا استثمارات في تونس. وترتفع هذه النسبة كلما طالت فترة الهجرة.

الرسم البياني 29: نسبة المهاجرين العائدين الذين استثمروا في تونس حسب أقدمية الهجرة (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

تختلف هذه النسبة بشكل متناسب حسب آخر بلد أقام فيه المهاجرون العائدون. فقد سجّل العائدون من بلدان المغرب العربي أدنى نسبة من الاستثمارات (15 %) بالمقارنة مع مناطق أخرى مثل الشرق الأوسط (22.7 %) أو أميركا الشمالية (27.3 %). وجدير بالذكر أنّ الاستثمارات في قطاع البناء شهدت ارتفاعاً ملحوظاً منذ سنة 2000، حيث ازدادت من (19.6 %) من الاستثمارات قبل العام 2000 إلى (37.9 %) بعد ذلك.

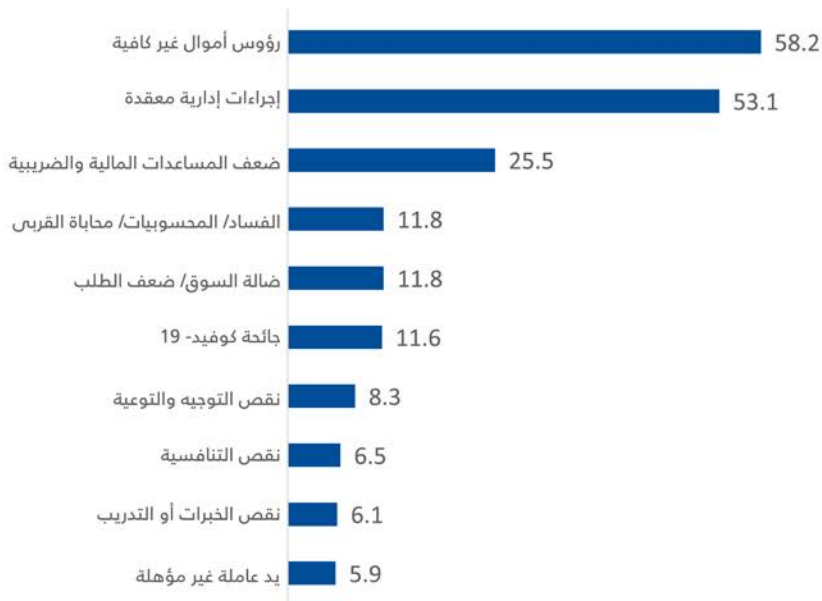
الجدول 45: المهاجرون العائدون الذين استثمروا في تونس حسب قطاع النشاط وفترة العودة (%)

قطاع النشاط	فترة العودة %		
	كل الفترة	قبل 2000	بعد 2000
الزراعة	30,6	30,1	31,1
أراضي غير زراعية	3,1	0,7	5,3
صناعة	6,5	9,2	4,0
بناء	29,1	19,6	37,9
تجارة	22,7	24,5	21,1
مقاهي- مطاعم	7,7	6,2	9,1

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

بالنسبة للمهاجرين العائدين الذين أنجزوا مشاريع استثمارية، فإن أبرز الصعوبات التي واجهوها في تونس تتمثل في عدم كفاية رأس المال بنسبة (58.2%)، والإجراءات الإدارية المعقدة بـ (53.1%)، وضعف المحفّزات الضريبية بـ (25.5%)، والفساد بـ (11.8%)، وضيق السوق بـ (11.8%).

الرسم البياني 30: المهاجرون العائدون الذين استثمروا في تونس حسب الصعوبات التي واجهوها عند إنجاز مشاريعهم (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

المهاجرون الأجانب المقيمون في تونس

الفصل 4

يجدر التذكير بأنه، في إطار هذا المسح، يُعتبر مهاجراً أو أجنبياً مقيماً في تونس كل شخص يقيم بالبلاد التونسية منذ ستة أشهر فما فوق أو الذي يعتزم البقاء بها أكثر من ستة أشهر، بصرف النظر عن وضع إقامته، إن كان نظامياً أم غير نظامي.

ووفقاً لهذا التعريف، بلغ عدد المهاجرين الأجانب في تونس، عند إجراء المسح، 58990 ألف شخص.

في هذا الإطار، نستعرض أولاً الخصائص الديموغرافية لمجمل المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس وطريقة توزيعهم. ثم نعرض بعض النتائج المتعلقة بالمهاجرين الأجانب المقيمين في تونس، البالغين من العمر 15 سنة فما فوق، من حيث: توزيعهم المكاني، بلدهم الأصلي، ملامحهم، أسباب دخولهم إلى تونس ونية الإقامة فيها.

1.4 مجمل المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس: حجمهم وخصائصهم

• تطور أعداد الأجانب المقيمين في تونس

من أصل إجمالي عدد السكّان في تونس الذي قدر بـ 11708370 في جانفي 2020، بلغ عدد الأجانب المقيمين (58990 شخصاً) أي بنسبة 0.5% من عدد السكان التونسيين.

بالمقارنة مع التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2014، سجّل عدد المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس زيادةً مطلقةً بحوالي 6 آلاف أجنبي، أي بمعدّل نموّ إجمالي بلغ 11.4% منذ 2014، مقابل 6.2% بالنسبة إلى إجمالي السكان المقيمين.

• التوزيع المكاني للمهاجرين الأجانب المقيمين في تونس

يقيم المهاجرون الأجانب بشكل أساسي في منطقتين رئيسيتين هما تونس الكبرى (50.2%) والوسط الشرقي (27.7%). أما منطقتي الجنوب والشمال الشرقي، فتضمّان نسباً أقل من المهاجرين الأجانب حيث تبلغ على التوالي 7.3% و 5.5%.

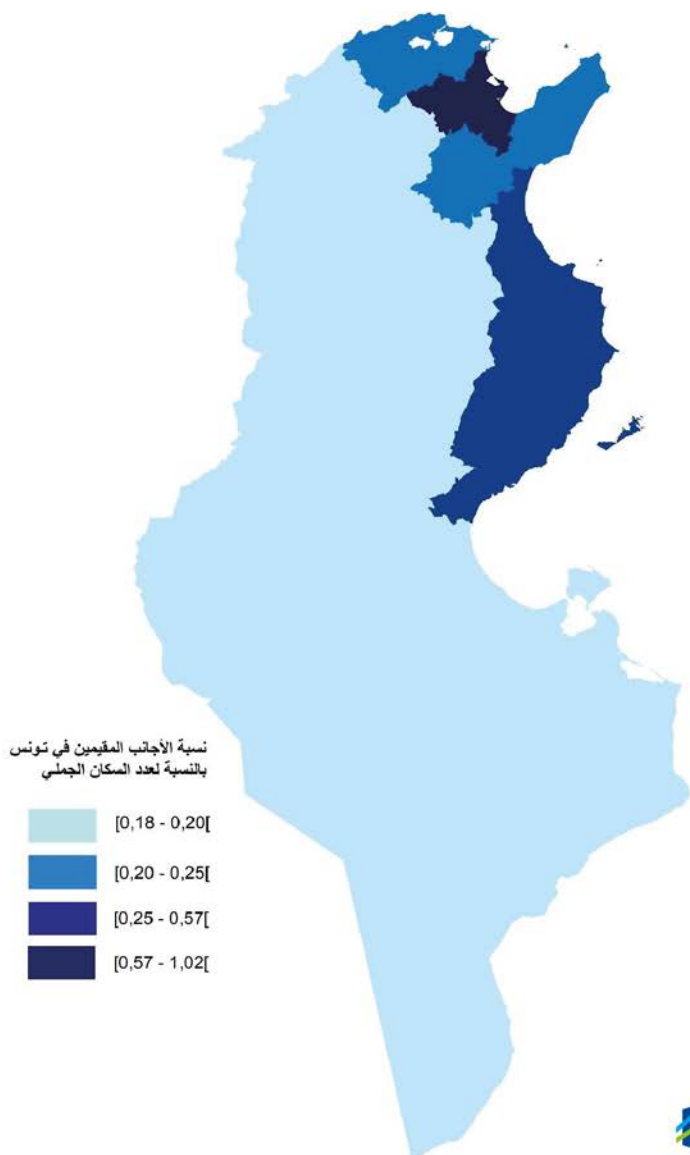
وبالنسبة للمناطق الغربية المتاخمة للحدود الجزائرية (الشمال الغربي والوسط الغربي)، فلا تشكّل نقطةً جاذبةً للمهاجرين الأجانب، وبالتالي تسجّل النسبة الأضعف: إذ يشكّل هؤلاء المقيمون في هاتين المنطقتين 9.4% من مجمل الأجانب المقيمين في البلاد، مع الإشارة إلى أنّ 56.8% من هذه الفئة هم من ذوي الجنسية الجزائرية.

الجدول 46: توزيع مجمل المهاجرين الأجانب في تونس حسب أقاليم الإقامة

الإقليم	العدد التقديري	النسبة (%)
تونس الكبرى	29641	50,2
الوسط الشرقي	16337	27,7
الشمال الغربي والوسط الغربي	5517	9,4
الشمال الشرقي	4279	7,3
الجنوب	3216	5,5
المجموع	58990	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

الرسم البياني 31: نسبة المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس من أصل إجمالي عدد السكان %



• تركيبة المهاجرين الأجانب حسب الجنسية

ينتمي الأجانب في تونس الي جنسيات مختلفة حيث أن حوالي ثلاثة أرباع 3/4 الأجانب ينحدرون من بلدان إفريقية، نصفهم من بلدان المغرب العربي (والنصف الآخر من بلدان أفريقية أخرى، خاصةً أفريقيا جنوب الصحراء)، و(18.5%) من دول أوروبية، و(6.5%) من دول الشرق الأوسط، وأخيرا (1.6%) من مختلف دول العالم.

الجدول 47: توزّع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس حسب منطقة القدوم

النسبة	العدد	الإقليم
37,0	21818	دول المغرب العربي ⁵
36,4	21466	دول أفريقية أخرى ⁶
6,5	3861	الشرق الأوسط ⁷
18,5	10927	دول أوروبية
1,6	918	دول أخرى
100,0	58990	المجموع

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020/ 2021

عند إجراء المسح، لوحظ أنّ عدد القادمين من بعض البلدان قد تراجع بالمقارنة مع عددهم الذي سجّله التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2014⁸، خاصةً فيما يتعلق بالجالية الأوروبية التي تراجع عددها من 15 ألف إلى 11 ألف شخص. ويمكن تفسير ذلك بالوضع الوبائي الناجم عن جائحة كوفيد 19 التي اجتاحت تونس عند إجراء المسح (جويلية-2020 مارس 2021): فقد دفعت الجائحة ببعض المهاجرين الأجانب إلى مغادرة البلاد، خاصةً الأوروبيين الذين كان وضع إقامتهم يسهّل عليهم التنقل.

في المقابل، شهد عدد الأفارقة من خارج بلدان المغرب العربي ارتفاعاً كبيراً منذ سنة 2014. فقد ازداد عددهم من 7200 إلى 21466 شخصاً. ولعلّ أكثر جنسية متواجدة هي الإيفوارية ب 3/2 من الأجانب، تليها جنسيات جمهورية الكونغو الديمقراطية، وغينيا، ومالي، التي تشكّل كل فئة منها حوالي عُشر 1/10 الأفارقة بالإجمال (من دون احتساب المهاجرين من بلدان المغرب العربي).

5 دول المغرب العربي هي الجزائر، ليبيا، موريتانيا، المغرب وتونس

6 الدول الأفريقية الأخرى هي الدول الواقعة في القارة الأفريقية، ما عدا دول المغرب العربي ومصر.

7 دول الشرق الأوسط بما فيها مصر.

8 التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2014، أهم المؤشرات،

<http://www.ins.tn/sites/default/files/publication/pdf/RGP%202014-V0.pdf>

• توزيع الأجانب المقيمين بتونس حسب الجنس والسن

يقدر عدد الأجانب المقيمين في تونس عند المسح بـ 58990 شخص منهم 29481 من الذكور و29509 من الاناث، مما يعني أنّ نسبة الذكور الاجمالية تقريبا متساوية مع الإناث. وقد بلغت نسبة الذكور أقصاها بين مواطني البلدان الأفريقية خارج نطاق المغرب العربي، بما يعادل 1920 من الذكور مقابل 1000 من الاناث، وكان أدناها بين مواطني المغرب العربي، بما يساوي 619 من الذكور مقابل 1000 من الاناث،

ويبلغ متوسط العمر للمهاجرين 36.2 سنة. ويُعتبر المهاجرون الأجانب من أفريقيا -من دون احتساب المغرب العربي- الأصغر سناً (بمعدل 26.6 سنة). أما المواطنون الأوروبيون، فهم الأكبر سناً حيث يبلغ متوسط العمر 49.9 سنة.

الجدول 48: التركيبة حسب الجنس، ونسبة الذكور إلى الإناث، ومتوسط العمر منطقة بلد الجنسية

المنطقة المصدر	ذكر	أنثى	المجموع	نسبة الذكور إلى الإناث (لكل ألف)	متوسط العمر (بالسنة)
المغرب العربي	8343	13475	21818	619	37,8
دول أفريقية أخرى	14115	7351	21466	1920	26,6
الشرق الأوسط	1987	1874	3861	1060	42,3
دول أوروبية	4610	6317	10927	730	49,9
دول أخرى	426	492	918	866	34,5
المجموع	29481	29509	58990	999	36,2

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

يُظهر تحليل التركيبة العمرية للمهاجرين الوافدين أنّ (9.6%) هم ما دون 15 سنة، و (77.1%) تتراوح أعمارهم بين 15 و59 سنة، و (13.3%) في سن الستين فما فوق. فضلاً عن ذلك، يُظهر التوزيع العمري نسبةً كبيرةً من الكهول في سنّ العمل الذين يُعتبرون شباباً نسبياً. وفي النهاية فإن أعمار نصف الأجانب المقيمين بتونس تتراوح بين 15 و39 سنة.

الجدول 49: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة %
14-0	5684	9,6
24-15	10512	17,8
39-25	19602	33,3
49-40	9764	16,6
59-50	5563	9,4
فما فوق 60	7865	13,3
المجموع	58990	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

2.4 المهاجرون الأجانب المقيمون في تونس في سنّ الخامسة عشرة فما فوق

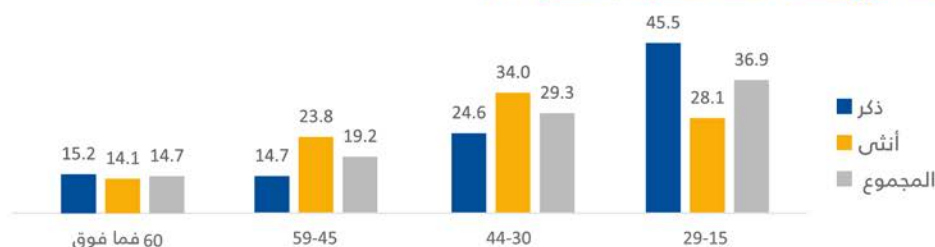
1.2.4 ملامح المهاجرين الأجانب في سنّ الخامسة عشرة فما فوق

• التركيبة العمرية

يتوزّع المهاجرون الأجانب المقيمون في تونس في سنّ الخامسة عشرة فما فوق، بين 26946 من الذكور و26360 من الإناث، أي ما يمثل على التوالي (50.5%) و (49.5%) من مجموع المهاجرين.

تظهر التركيبة العمرية أنّ (36.9%) من الأجانب هم الشباب الذين ينتمون الى الفئة العمرية بين 15 و29 سنة، مع تفوق حجم الذكور مقارنة بالإناث أي ما يمثل على التوالي (45.5%) و (28.1%). إلى جانب ذلك، تُعتبر نسبة الإناث أعلى نسبياً من الذكور في الفئة العمرية التي تتراوح بين 30 و59 سنة. أما الأشخاص في سنّ الستين فما فوق، فيتمثلون أقلية (14.7%)، مع توازن إلى حدّ ما بين الجنسين: (15.2% للذكور و 14.1% للإناث).

الرسم البياني 32: تركيبة المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس في سنّ الخامسة عشرة فما فوق حسب الفئة العمرية والجنس (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الحالة المدنية

تبلغ نسبة العازبين بين الأجانب المقيمين البالغين الخامسة عشرة سنة فما فوق، (40%) تقريباً. أما من حيث الجنس، فتهم هذه الشريحة أكثر بقليل نصف (1/2) الذكور وأكثر بقليل ربع (1/4) الإناث. أما الأرامل والمطلّون، فلا يمثّلون بمجمّلهم إلا (6%) من المهاجرين الوافدين الذين تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة سنة.

الجدول 50: المهاجرون الأجانب المقيمون في تونس البالغين من العمر 15 سنة فما فوق حسب الحالة المدنية والفئة العمرية (%)

الحالة المدنية	الفئة العمرية					بـ(%)
	15-29	30-44	45-59	60 فما فوق	المجموع	
أعزب	78,0	17,0	1,6	3,4	100,0	39,7
متزوج	11,0	41,0	31,3	16,7	100,0	54,3
أرمل أو مطلق	- ⁹	3,5	26,5	70,0	100,0	6,0
المجموع	36,9	29,3	19,2	14,6	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020/2021

• الخصائص التربوية

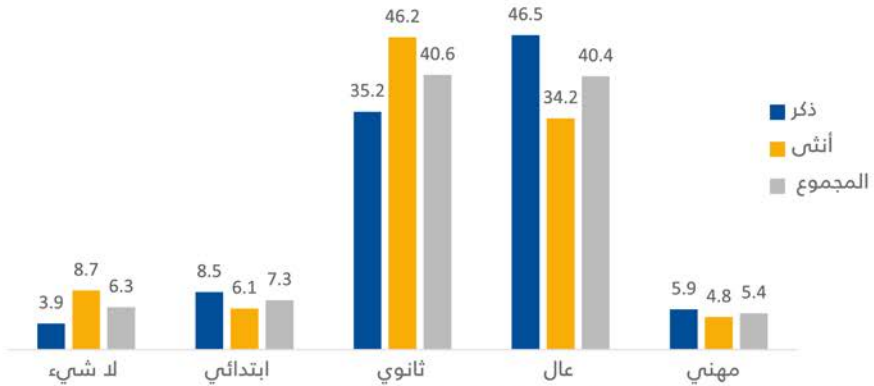
• معرفة القراءة والكتابة

تبلغ نسبة الأشخاص الذين يجيدون القراءة والكتابة بين المقيمين الأجانب في تونس والذين تبلغ أعمارهم 15 سنة فما فوق 94.5%. وحسب الجنس، تبلغ نسبة الذكور 96.3% مقابل 92.6% من الإناث. وجدير بالذكر أنّ مستوى إجادة القراءة والكتابة أكثر تدنياً لدى الأشخاص القادمين من أفريقيا- خارج نطاق بلدان المغرب العربي- حيث بلغت (91.2%)، (94.6% لدى الذكور و84.2% لدى الإناث)، يليهم المهاجرون المنتمون لبلدان المغرب العربي بنسبة (94.4%)، (96.3% لدى الذكور و93.2% لدى الإناث)، وبلدان الشرق الأوسط بنسبة (98.3%)، (99.5% لدى الذكور و97.0% لدى الإناث). أخيراً، بالنسبة إلى المهاجرين الأجانب من البلدان الأوروبية، بلغت هذه النسبة (100%).

• المستوى التعليمي

بينت النتائج المسجلة أنّ أربعة مهاجرين من عشرة 4/10 (40.4%) في سن الخامسة عشرة فما فوق، مستوى تعليم عال، مع الإشارة إلى أنّ نسبة الذكور تبلغ (46.5%) ونسبة الإناث (34.2%). كما تحمل نسبة مماثلة من نفس فئة المهاجرين (40.6%) شهادات تعليم ثانوي أما بالنسبة للمهاجرين غير المتعلّمين والذين لديهم مستوى تعليم ابتدائي، فإنهم يمثّلون على التوالي 6.3% و7.3% وأخيراً فقد تابع 5.4% من الأجانب المقيمين في تونس مرحلة تكوين مهني بنسبة (5.9% للذكور و4.8% للإناث).

الرسم البياني 33: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس في سنّ الخامسة عشرة فما فوق حسب المستوى التعليمي والجنس (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

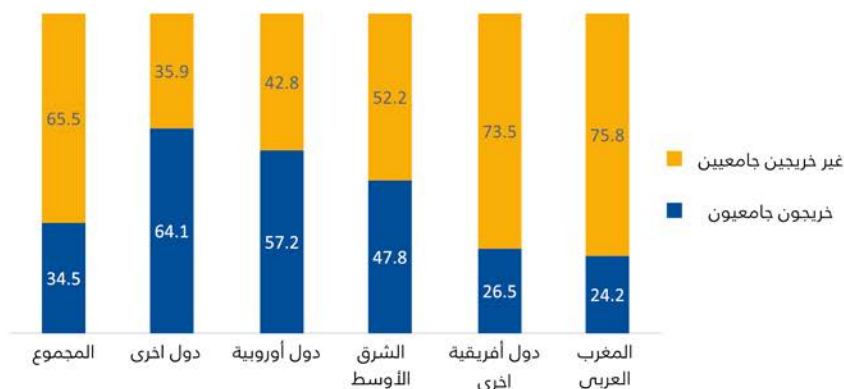
تُظهر البيانات أيضاً أنّ نسبة الأشخاص الذين لديهم مستوى تعليم عال، والبالغين من العمر 15 سنة فما فوق، ضعيفة بين المواطنين من أفريقيا. إذ ثلثهم (1/3) (34.2%) لديهم مستوى تعليم عال، (28.7%) بين مواطني دول المغرب العربي، و (39.2%) بين مواطني الدول الأفريقية الأخرى. أما، فيما يتعلق ببقية المناطق، فهناك مهاجر من أصل اثنيين 1/2 تقريباً وصل إلى هذا المستوى التعليمي.

• خريجو التعليم العالي

ارتكز المسح، في حالة الخريجين من التعليم العالي على فئة البالغين من العمر 25 سنة فما فوق. وحسب نتائج المسح، تبين أنّ مهاجراً من أصل ثلاثة 1/3 ضمن هذه الفئة العمرية يحمل شهادة تعليم عال (34.5%)، مع الإشارة إلى أنّ نسبة حاملي شهادات التعليم العالي من الذكور أعلى من نسبة الإناث (39.2% مقابل 30.2%).

في المقابل، سجّلت الجالية من بلدان المغرب العربي وبقية بلدان أفريقيا النسب الأضعف، أي على التوالي (24.2%) و (26.5%). أما المواطنون الأوروبيون ومواطنو بقية بلدان العالم، فقد سجّلوا نسباً أعلى بكثير، على التوالي (57.2% و 64.1%).

الرسم البياني 34: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس في سنّ الخامسة عشرة فما فوق حسب منطقة القدوم وحاملي شهادات التعليم العالي (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

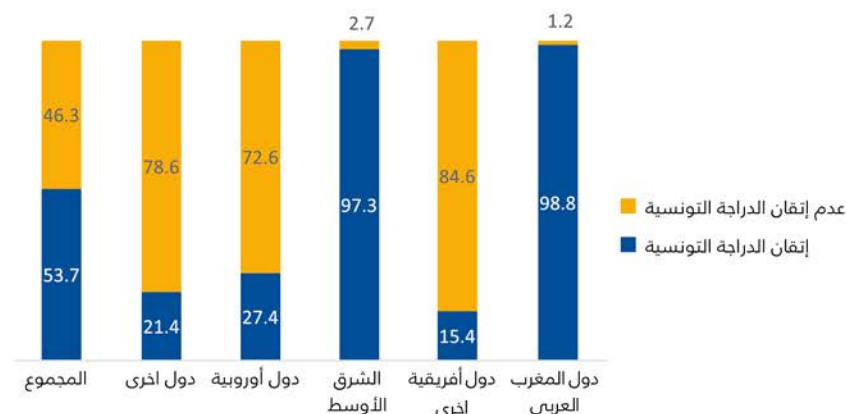
• إتقان¹⁰ اللغات

تُعتبر اللغة العربية ومختلف لهجاتها الدّارجة اللغة الأمّ لحوالي (43.4 %) من الأجانب المقيمين في تونس (أي جميع مواطني بلدان المغرب العربي والشرق الأوسط تقريباً). أما ثاني لغة مستعملة في تونس، فهي الفرنسية (32.9 %) خاصةً من قبل (72.9 %) من مواطني البلدان الأفريقية خارج المغرب العربي، و (26.9 %) من المهاجرين الوافدين من أوروبا. ولا يتكلّم الإيطالية إلا (3.7 %) من المقيمين الأجانب، وهم حاملو الجنسية الإيطالية بشكل أساسي.

لا يتقن اللهجة التونسية الدّارجة إلا مهاجر واحد من أصل اثنين 1/2 (46.3 %). وترتفع هذه النسبة بين مواطني البلدان الأفريقية خارج المغرب العربي، والدول الأوروبية، وبقية بلدان العالم، أي بمعدّلات على التوالي (84.6 %) و (72.6 %) و (78.6 %).

10 يقال إنّ الشخص يتقن اللغة إذا كان قادراً على فهم وصياغة الأفكار البسيطة المتعلقة بالحياة اليومية.

الرسم البياني 35: توزيع الأجانب المقيمين في تونس البالغين الخامسة عشرة فما فوق حسب منطقة القدوم ومدى إتقان الدارجة التونسية (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

2.2.4 النشاط والشغل

• المهاجرون الأجانب في سنّ النشاط

بلغ عدد المهاجرين الأجانب في سنّ العمل عند إجراء المسح وحسب التقديرات، 53306 شخصا أي ما يعادل (90%) من مجمل المهاجرين المقيمين في تونس.

عند إجراء المسح، كان (36%) من الأجانب المقيمين في تونس في سنّ النشاط يمارسون نشاطاً اقتصادياً. وقد بدا واضحاً أنّ نسبة المشتغلين الذكور (49.5%) أعلى بكثير من نسبة الإناث (22.1%).

الجدول 51: توزيع المهاجرين الأجانب المقيمين في تونس البالغين 15 سنة فما فوق حسب الجنس ونوع النشاط %

نوع النشاط	النسبة (%)	
	ذكر	انثى
المشتغلون	49,5	22,1
العاطلون عن العمل	14,2	14,6
غير الناشطين	36,3	63,3
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• المهاجرون الناشطون المشتغلون

تبلغ نسبة المهاجرين الناشطين المشتغلين في تونس (30.1%) من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 سنة، و (63.2%) من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و59 سنة، و (6.7%) ممن سنهم 60 سنة فما فوق.

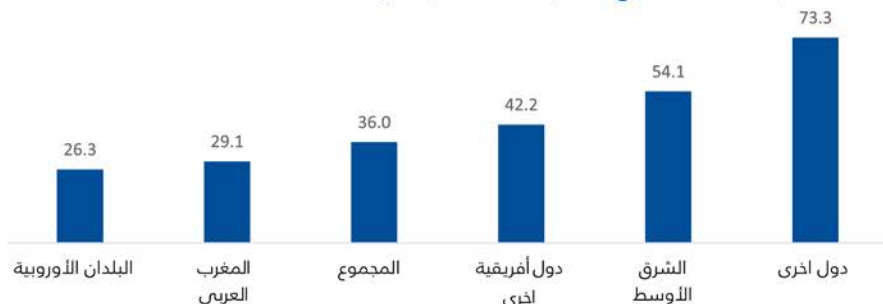
الجدول 52: توزيع المشتغلين حسب الفئة العمرية والجنس (%)

الفئة العمرية	الجنس (%)	
	انثى	ذكر
29-15	30,1	29,6
44-30	42,1	40,1
59-45	21,1	21,6
60 فما فوق	6,7	8,7
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

تسجل نسبة المشتغلين بين المهاجرين الوافدين الناشطين مستوياتها الأدنى بين جالية دول المغرب العربي والجالية الأوروبية، بنسب على التوالي (29.1%) و (26.3%). ويعود ذلك بالأساس للحضور المميز بتونس للإناث أصيلا في المغرب العربي (62.8%) والنسبة المرتفعة نسبياً للأشخاص في سنّ التقاعد (60 سنة فما فوق) بين الجالية الأوروبية (48.6%). كما سجلت نسبة مرتفعة من المشتغلين بين مواطني الشرق الأوسط (54.1%) وبلدان أفريقيا خارج نطاق المغرب العربي (42.2%)، و تصل هذه النسبة إلى حدّ (73.3%) في صفوف المهاجرين الوافدين من بلدان أخرى في العالم (الصين، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية...).

الرسم البياني 36: نسب المشتغلين بين المهاجرين المقيمين في تونس البالغين الخامسة عشر سنة فما فوق حسب منطقة الجنسية (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الوضع المهني

عند إجراء المسح، كان حوالي (80%) من المشتغلين المهاجرين أجراء، و (18.2%) من ذوي الأعمال الحرة.

وتُعتبر نسبة الأجراء هي الأعلى (98.3%) من بين مواطني البلدان الأفريقية خارج نطاق المغرب العربي، والأدنى بين المهاجرين من بلدان الشرق الأوسط (52.7%).

الجدول 53: الوضع المهني حسب منطقة الجنسية (%)

الوضع المهني	دول المغرب العربي	دول أفريقية أخرى	الشرق الأوسط	دول أوروبية	دول أخرى	المجموع
أجير	62,8	98,3	52,7	72,9	95,8	79,7
مستقل	31,8	1,1	45,2	26,9	4,1	18,2
غير ذلك	5,4	0,6	2,1	0,2	0,1	2,1
المجموع	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• قطاع النشاط

يبقى قطاع الخدمات قطاع النشاط الأساسي لتشغيل الأجانب المقيمين في تونس بنسبة (61.1%) يليه قطاع الصناعة (17.6%)، والبناء (14%)، والفلاحة (7%). وتُعتبر التجارة والخدمات المنزلية¹¹ الخدمات الأكثر انتشاراً، حيث يعمل فيها على التوالي (16.8%) و (11.6%) من مجمل المشتغلين.

يعمل الذكور أكثر من الإناث في قطاع التجارة (21.3% للذكور مقابل 6.5% للإناث) والبناء (18.1% للذكور مقابل 4.6% للإناث). أما الإناث، فأكثر حضوراً من الذكور في مجال الخدمات المنزلية (28.6% مقابل 4.1%).

الجدول 54: قطاع النشاط الأساسي والجنس (%)

قطاع النشاط	الجنس (%)		المجموع
	ذكر	انثى	
الفلاحة والصيد البحري	6,4	8,4	7,0
البناء	18,1	4,6	14,0
الصناعة	15,8	21,9	17,6
الخدمات	59,4	65,1	61,1
التجارة	21,3	6,5	16,8
الخدمات المنزلية	4,1	28,6	11,6
خدمات أخرى	33,9	30,0	32,7
غير معلن	0,3	0,1	0,3
المجموع	100,00	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

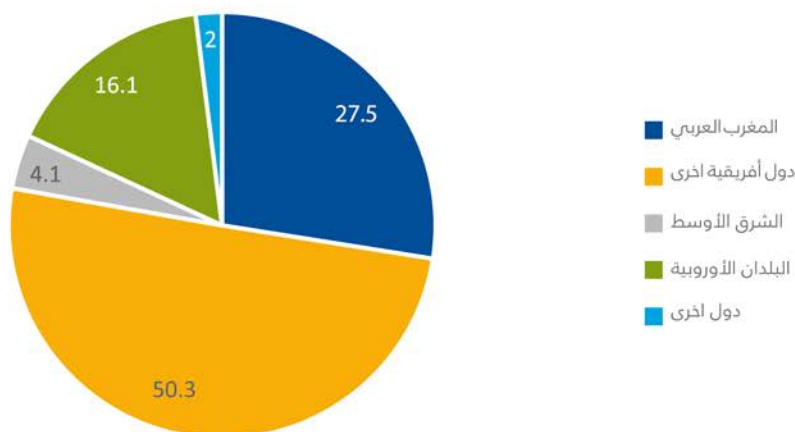
11 الخدمات المنزلية هي الأنشطة التي يمارسها العمال في منزل لحساب أسرة معيشية: أعمال التنظيف، والبستنة إلخ.

الجدول 56: توزيع ن الأجانب المقيمين بتونس والبالغين 15 سنة فما فوق حسب فترة الدخول إلى تونس (%)

فترة الدخول	الجنس	
	انثى	ذكر
قبل 2000	12,7	8,4
2000-2005	4,0	3,1
2005-2010	6,0	2,6
2010-2015	15,0	11,6
2015-2021	62,3	74,3
المجموع	100,0	100,0

المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

الرسم البياني 37: الواصلون بين سنة 2015 و 2020 حسب منطقة الجنسية (%)



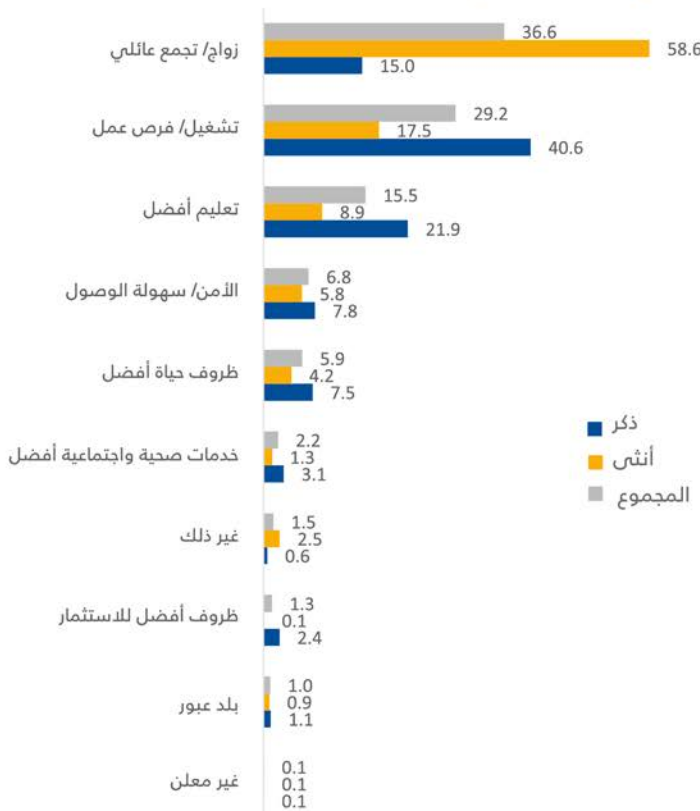
المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• الأسباب الرئيسية للدخول إلى تونس

صرّح المهاجرون الوافدون إلى تونس أنهم اختاروا المجيء إلى تونس لثلاثة أسباب رئيسية هي: الزواج أو التّجمّع العائلي بنسبة (36.6 %) من الحالات، وبغرض الشغل وتحسين ظروف العمل بنسبة (29.2 %) من الحالات، وبغرض الدراسة (15.5 %) من الحالات. كما ذُكرت أسباب أخرى مثل البحث عن ملاذ آمن وسهولة الوصول إلى تونس (6.8 %)، والبحث عن ظروف حياة أفضل (5.9 %)، والعبور نحو بلد آخر (1.0 %).

كان التّجمّع العائلي والزواج السببان الرئيسيان للهجرة إلى تونس بالنسبة إلى أقل بقليل من ست أجنبيات من أصل عشرة 6/10 (58.6 %) مقابل (15 %) من الذكور. وقد ذكر (40.6 %) من الذكور أسباباً متعلقة بسوق الشغل مقابل (17.5 %) من الإناث. أما بغرض الدراسة في تونس، فقد ذكرها الذكور أكثر من الإناث، بنسبة (21.9 %) مقابل (8.9 %) للإناث.

الرسم البياني 38: أسباب الهجرة الوافدة إلى تونس (%)



حسب منطقة الأصل، كانت الأسباب العائلية للهجرة الأكثر شيوعاً بالنسبة إلى المواطنين من بلدان المغرب العربي (69 ٪)، وبلدان الشرق الأوسط (48.2 ٪)، والبلدان الأوروبية (35.9 ٪). في المقابل، كانت الأسباب الاقتصادية الأكثر شيوعاً بالنسبة إلى المواطنين من بلدان أفريقية أخرى (50.1 ٪) وبلدان أخرى في العالم (69.9 ٪). أما الدراسة، فقد ذكرها بشكل ملحوظ المهاجرون من بلدان أفريقية خارج نطاق المغرب العربي (32.3 ٪). على صعيد آخر، صرّح (27.3 ٪) من مواطني دول الشرق الأوسط أنهم قدموا إلى تونس لأسباب تتعلق بالأمن وسهولة الوصول إليها. أخيراً، أرجعت نسبة كبيرة من الأوروبيين (28.4 ٪) الإقامة في تونس إلى حسن المناخ وظروف الحياة الجيدة في تونس.

الجدول 57: سبب الدخول حسب منطقة الجنسية (%)

المجموع	دول أخرى	دول أوروبية	الشرق الأوسط	دول أفريقية أخرى	المغرب العربي	
36,5	17,6	35,9	48,2	4,0	69,0	زواج/ تجمع عائلي
29,2	69,9	20,9	15,5	50,1	12,5	شغل/ فرص عمل
15,5	9,1	3,2	2,3	32,3	6,8	تعليم أفضل
6,8	-	5,5	27,3	6,3	4,3	الأمن/ سهولة الوصول
5,9	2,3	28,4	1,6	1,4	0,7	ظروف حياة أفضل
6,1	1,1	6,1	5,1	5,9	6,7	غير ذلك
100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	100,0	المجموع

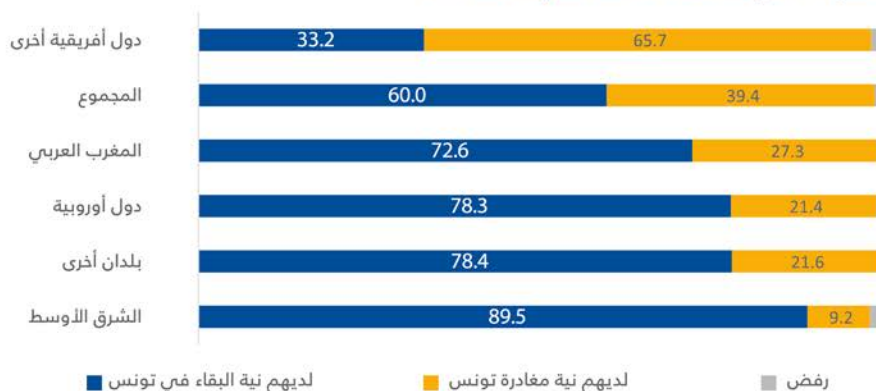
المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

4.2.4 نوايا وآفاق المغادرة

صرح 60 ٪ من المهاجرين اعتزامهم البقاء في تونس (67.3 ٪ من الإناث مقابل 53 ٪ من الذكور). في ما، أعلن (39.4 ٪) عن نيتهم مغادرة تونس، منهم الثلثان 2/3 ينوون العودة إلى بلدانهم الأصلية والربع 1/4 يعتزمون التوجه إلى بلدان أخرى بينما لم يحسم العُشر 10/1 قراره بعد.

حسب منطقة الجنسية، ينوي حوالي ثلثي 2/3 المهاجرين من البلدان الأفريقية خارج نطاق المغرب العربي (65.7 ٪) مغادرة تونس. في المقابل، يعتزم أقل من (10 ٪) من مواطني بلدان الشرق الأوسط مغادرة البلاد.

الرسم البياني 39: نوايا البقاء في تونس (%)

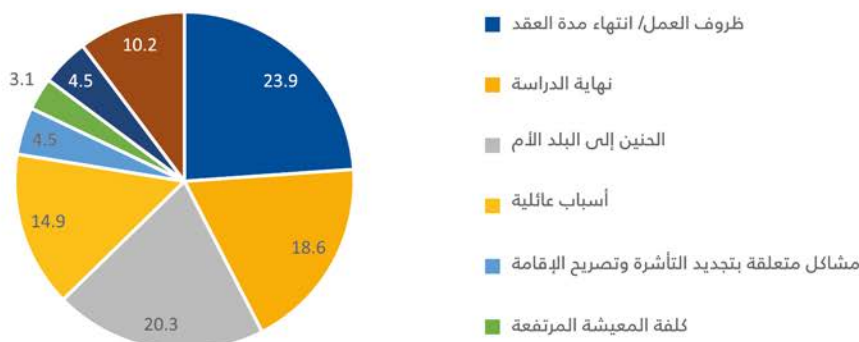


المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

• نوايا المغادرة، السبب الرئيسي، فترة المغادرة المتوقعة والوجهة

ينوي حوالي أربعة مهاجرين من أصل عشرة (4/10) مغادرة تونس. ويعود ذلك، بالنسبة إلى ربعهم (1/4)، إلى صعوبة الوصول إلى سوق الشغل وظروف العمل الصعبة في البلاد. وقد صرّح خمس 1/5 المهاجرين الراغبين في المغادرة أنهم يشعرون بالحنين إلى بلدهم الأم، فيما شكّل انتهاء التحصيل الدراسي دافعا للمغادرة بنسبة (18.6 %) من المهاجرين الوافدين، تلت ذلك الأسباب العائلية (14.9 %)، والمشاكل المتعلقة بتجديد وثائق الإقامة أو التأشيرة (4.5 %)، والرغبة في الهجرة إلى مكان آخر (4.5 %)، وأخيراً ارتفاع كلفة الحياة في تونس (3.1 %).

الرسم البياني 40: المهاجرون الراغبون في مغادرة تونس حسب سبب المغادرة الرئيسي (%)



المصدر: المعهد الوطني للإحصاء، المسح الوطني للهجرة الدولية 2020 / 2021

ملحق: المنهجية

1. نطاق وتغطية المسح

تم تصميم المسح الوطني للهجرة الدولية في تونس باعتماد منهجية من شأنها تقديم نتائج موثوقة حول المحدّثات والاتجاهات الحديثة للهجرة من وإلى تونس. وقد راعت خطة اختيار العينات ندرة هذه الظاهرة بالنسبة لمجموع السكان. من هذا المنطلق، شملت العينات المسحوبة مختلف فئات المهاجرين، لا سيما المهاجرين العائدين، والمهاجرين الحاليين، والمهاجرين الأجانب المقيمين في تونس، وكذلك فئة غير المهاجرين.

2. طريقة اختيار العينات

• إطار أخذ العينة

كان التعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2014 بمثابة القاعدة لاختيار عينات هذا المسح وكان لاعتماد هذه القاعدة المزايا المعروفة بشمولية هذا المصدر لكنها تطرح بالمقابل تحديات باعتبار انه ماضى وقت طويل نسبياً على السنة المرجعية، خاصة عند التعامل مع ظاهرة نادرة ومتغيرة كظاهرة الهجرة. مع ذلك، يتيح التعداد العام للسكان والسكنى قاعدة مسحية تمكّن من تحديث السكّان والتركيبية السكانية حسب خصائصها المختلفة. وتتكون هذه القاعدة من وحدات أولية تتطابق مع مقاطعات التعداد التي تمثّل رقعاً جغرافية تضمّ كل منها ما يقارب 80 أسرة معيشية تقريباً.

• اختيار العينة وتحديث عينة مقاطعات التعداد

تمّ سحب عينات المسح انطلاقاً من استطلاع جرى على مرحلتين استناداً إلى إطار العينة الخاص بالتعداد العام للسكان والسكنى لسنة 2014. وكان هذا الأخير قد احتسب 29300 مهاجراً عائداً، و69400 مهاجراً إلى الخارج، و53500 مهاجراً أجنبياً مقيماً في تونس. تتوزّع هذه الفئات المختلفة من المهاجرين بطريقة متفاوتة للغاية بين مقاطعات التعداد. وتُصنّف هذه الأخيرة بحسب الأعداد المتجانسة لمختلف فئات المهاجرين لدى إجراء تعداد 2014.

قبل سحب عينات الأسر المستهدفة في مقاطعات التعداد المختارة، كان لا بدّ من المرور بمرحلة الحصر لتحديث قاعدة المسح، على صعيد حجم السكّان في كل فئة مستهدفة. إذ كان لابد من استعراض عينة مقاطعات التعداد، واحتساب السكان غير المهاجرين، والمهاجرين العائدين، والحاليين، والمقيمين الأجانب. على مستوى كلّ من مقاطعات التعداد، وتم إدراج وترقيم المساكن والأسر المعيشية، من خلال تحديد عنوان السكن وإحداثيات رئيس الأسرة بشكل دقيق. أتاح هذا الأمر تحديث حجم عينة مقاطعات التعداد، مما سمح بإجراء تقييمات محدّثة ومحينة للسكان من مختلف فئات المهاجرين.

بالنسبة إلى مختلف فئات المهاجرين، تمّ أخذ العيّّنات التالية على النحو التالي:

الفئة	عيّنة الأفراد (15 سنة فما فوق)	الأفراد المقيمون	معدّل الإجابة
غير المهاجر	11161	11148	99,9%
المهاجر العائد	7314	6475	88,5%
المهاجر الحالي	7804	7003	89,7%
الأجنبي المقيم في تونس (المهاجر الوافد)	3148	2981	94,7%
المجموع	29427	27607	93,5%

3. الاستبيانات

تم اعتماد خمس استبيانات أساسية لجمع البيانات في الميدان:

- استبيان خاص بالأسر المعيشية: مع كافة الأسر المعيشية المشمولة بالعيّنة في المرحلة الثانية. تمثّل هدفه الأساسي بتحديد الفئات المستهدفة.
- استبيان فردي خاص بغير المهاجرين؛
- استبيان فردي خاص بالمهاجرين العائدين؛
- استبيان فردي خاص بالمهاجرين الحاليين؛
- استبيان فردي خاص بالمهاجرين الأجانب المقيمين في تونس

4. جمع البيانات

تمّ جمع البيانات بواسطة حواسيب لوحية. حيث جرت مرحلة الحصر بين نهاية شهر جوان وأواسط سبتمبر 2020 إثر إعادة فتح الحدود، وتخفيف الإجراءات الصحية الناجمة عن انتشار فيروس كورونا 19 بعد فترة الإغلاق العام. أما مرحلة جمع البيانات من الفئات المستهدفة، فقد جرت بين نهاية شهر أكتوبر 2020 وشهر مارس 2021. حيث اتّسمت هذه الفترة بتزايد حالات الإصابة بكوفيد-19. وقد تمّ جمع البيانات إما وجهاً لوجه أو عبر الهاتف عندما تعذّرت زيارة الأسر بسبب الجائحة.

بالنسبة إلى المهاجرين الحاليين، أجريت المقابلات مع المهاجرين أنفسهم في تسع من أصل عشر (9/10) حالات، ومع أسرهم عندما تعذّر التواصل مع المهاجرين مباشرة.



Institut National de la Statistique
E-mail : ins@ins.tn • Site web : www.ins.tn



المرصد الوطني للهجرة
Observatoire National de la Migration

Observatoire National de la Migration
E-mail : onm@social.gov.tn • Site web : www.migration.nat.tn



International Centre for
Migration Policy Development

International Centre for Migration Policy Development
E-mail : ICMPD.Tunis@icmpd.org • Site web : www.icmpd.org

لقد تم تنفيذ هذا المسح في إطار المكون 1 "حوكمة الهجرة" من برنامج ProGreS للهجرة في تونس الممول من الاتحاد الأوروبي من خلال الصندوق الائتماني للطوارئ (FFU). يتم تنفيذ مكون "حوكمة الهجرة" من قبل المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة بميزانية قدرها 3 مليون يورو



GOUVERNANCE
DE LA MIGRATION